مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد ٣٢ العدد(١) الجزء (أ) ص٦٩-١١٥

الإبدال في اللهجات العربية القديمة في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة

د. صيوان خضير خلف

جامعة البصرة / كلية التربية / قسم اللغة العربية

الإبدال، لغةً: تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى[١]، والبدل، خلف من الشيء، والتبديل: التغيير، واستبدلت ثوباً مكان ثوب، وأخاً مكان أخ، ونحو ذلك المبادلة[٢]. قال تعالى: (وليبد لنهم من بعد خوفهم أمنا)[٣].

والإبدال، اصطلاحاً: هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر؛ لدفع الثقل[٤].

وقد اختلف اللغويون العرب في هذه الظاهرة اللغوية. فعدها جماعة منهم من سنن العرب. قال ابن فارس: ((من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض))[٥] في حين عدها آخرون من تباين اللهجات. قال أبو الطيب اللغوي: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة؛ تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد... والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى. وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة المصدرة عيناً؛ كقولهم في نحو: أن عن؛ لا تشترك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قوم وذاك آخرون.))[٦]. وهذا النص يدل على أن أبا الطيب اللغوي ممن رأى عدم إمكان وقوع الإبدال في اللهجة الواحدة في حين رأى آخرون – ومنهم ابن السكيت، وابن سيده – إمكان وقوعه في اللهجة الواحدة[٧].

والحق أن الإبدال الوارد في العربية له أثر في اختلاف اللهجات العربية القديمة، وسواء أكان الإبدال ظاهرة لغوية أم تبياناً لهجياً فهو قد حدث، ويحدث؛ نتيجة التطور الصوتي[٨].

وترى طائفة من اللغويين أن هذا التطور الصوتي مشروط بوجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منه، كقرب مخرجي الصوتين، أو تجاورهما، أو اشتراكهما في الصفات الأساسية، ومنها: الجهر والهمس، والانفجار والاحتكاك، والتضخيم والترقيق... ومن هؤلاء: الفراء، والمبرد، وأبو علي الفارسي، وابن جني، وابن سيده. في حين لم يشترط تلك العلاقة آخرون، منهم: الأصمعي، وابن الإعرابي، وابن السكيت، والزجاجي، وأبو الطيب اللغوي، وابن فارس، والسكاكي[٩].

أما المحدثون فشأنهم شأن القدماء فمنهم من اشترط تلك العلاقة[١٠]، ومنهم من لم يشترطها معتمداً على التناسب اللغوي، بين المفردتين، وعلى ما بينهما من إيقاع في الذهن[١١] ومنهم من لا يرى مانعاً من حذف صوت، وإحلال آخر محله، وليس بين الصوتين أية علاقة صوتية، ولكن هذا ليس على سبيل الإبدال بل على سبيل التعويض[١٢] وهذا – في رأينا – يعد إبدالاً قد لا يكون سببه تماثل الأصوات، أو

تخالفها، وإنما لأسباب أخرى منها عودة اللهجات العربية إلى أصل المفردة السامي (الجزري). وللبيئة اللغوية اثر في ظاهرة الإبدال ، فالبيئة البدوية تميل إلى الأصوات المفخمة ، والانفجارية ، والمجهورة ، والى صوت اللين الخلفي (الضم) ، وبخلافها الحضرية ، وإجراء القياس على ما لم يستوف شرطه عامل من العوامل الإبدال ، فالضم في الضمير (هم) يبدل كسرا في بعض اللهجات ــ إذا كان مسبوقا بكسر قصير ، أو طويل (ياء) . وقد جرى هذا الإبدال على ما لم يكن مسبوقا بالكسر الطويل أو القصير . وربما حصل الإبدال بسبب (المشاركة) ، فالتاء ــ مثلا ــ أبدل من الباء في ثعالب ← ثعالت ؛ لان التاء يبدل من الواو والباء شريك الواو في أن الشفة التي هي مخرج الباء تشترك في إخراج الواو .

ويحصل إبدال نصف المصوت همزة ، حين يقع بين مصوتين قصيرين ، لأن وقوعه هذا يزيد في ضعفه ، فتعمد اللهجة إلى إبداله همزا ؛ ليصبح صوتا قويا .

ويؤدي التخلص من المقطع المديد المكون من صامتين بينهما صائت طويل ــ في بعض اللهجات ــ إلى إبدال هذا الصائت همزة .

ولعيوب النطق ، وأخطاء الكتاب ، أو الرواة ، أو التوهم السمعي أثر في ظاهرة الإبدال في اللهجات العربية .

ونود أن نشير إلى أن بعض الأصوات ليست كما دونها الرواة ، فالكشكشة ــ مثلا ــ ليست شينا خالصا وإنما هي صوت مزدوج من الانفجار والرخاوة يبدأ بالتاء وينتهي بالشين (تش) ، ولعدم وجود رمز كتابي لهذا الصوت جعل الكتاب يكتبونه شينا .

وقد عني القدماء بهذه الظاهرة فألفوا فيها كتباً، أو أفرد بعضهم أبواباً لها أو صفحات في كتبهم فمن الكتب التي صنفت فيها:

١. كتاب القلب والإبدال، للأصمعي (ت٢١٦هجـ)، وقد ضاع فيما ضاع من تراث الرجل، ولم يصل إلينا.

٢. كتاب القلب والإبدال، لابن السكيت (ت ٢٤٤هجـ)، نشره أوجست هفنر. في بيروت بعناية لويس شيخو ضمن الكنز اللغوي سنة ١٩٠٣ ثم حققه الدكتور حسين محمد محمد شرف بعنوان (الإبدال)، وطبع في القاهرة عام ١٩٧٨.

٣. كتاب الاعتقاب، لإسحاق بن الفرج أبي تراب (ت٢٧٥هجـ)، وقد ضاع هذا الكتاب مخطوطاً ولم يطبع. ويعكف كاتب هذه السطور على جمع مادته من كتب اللغة.

٤. كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، لعبدالرحمن الزجاجي (ت ٣٧٧هجـ)، حققه عز الدين التنوخي، وهو من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٢.

٥. كتاب الإبدال، لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ). وقد حققه عز الدين التنوخي، وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦١.

٦. كتاب التعاقب في العربية، لابن جني (ت٣٩٢هجـ)، لم يصل إلينا هذا الكتاب، وقد ذكر في خصائصه[١٣].

ومن الذين أفردوا أبوابا للإبدال أو خصصوا له صفحات: سيبويه[١٤]، وابن جني[١٥]، وأبو علي القالي[١٦]، وابن سيده[١٧]، والسيوطي[١٨].

إن ما ورد في كتب اللغة من إبدال، لم يعلل – أغلبه – ولم ينسب إلى قبائله؛ لأن رواة اللغة جمعوا تلك الألفاظ المتقاربة في صورها، ومعانيها، وأخذوا من اللغة نوادرها من أفواه الأعراب في البوادي، والوافدين منها إلى الحواضر، ثم صنفوه في رسائل لغوية، فإذا ما وجدنا في رسائلهم تلك مالم يصدق أو صدق عليه الإبدال، ولم ينسب إلى لهجته، ولم يعلل، أدركنا أن همهم كان الجمع لا التمحيص ولا التدقيق ولا العزو، ولا التعليل.

أما المحدثون فقد درسوا الإبدال دراسة صوتية، وأخضعوه لقوانينها، وقد ساعدتهم تلك القوانين على عزو أغلبه إلى لهجاته، وربما أعانهم عزوه إلى لهجته على تفسيره وهذا لا يعني أن الدراسة الصوتية الحديثة عللت ذلك الإبدال كله تعليلاً صوتياً فهناك من الإبدال ما أرجعته تلك الدراسات إلى أصله الجزري (السامي).

وهذه محاولة متواضعة حاولنا فيها عرض إبدال ما عزي إلى لهجاته، وتعليله؛ لأن الأخذ بالمعلل أولى من الأخذ بالغفل المرسل[١٩] واكتفينا بالأمثلة القليلة ظناً منا أن أهمية هذه الدراسة لا تكمن في كثرة أمثلتها وإنما بتعليل الظاهرة، ونسبتها.

وقد رأينا في ميل اللهجات إلى الضم، أو الكسر، أو الفتح إبدالاً. على أن تحل هذه الأصوات القصيرة بعضها محل بعض لا محل السكون، وقد سجلت (كتب اللهجات) – معتمدة على كتب اللغة الأخرى- كثيراً من المفردات التي حصل فيها مثل هذا الإبدال[٢٠].

ان إبدال اللهجات القديمة الذي عرضته المصادر والمراجع اللغوية يقسم على قسمين: الأول اتخذ القلباً، والثاني لم يتخذ القلباً .

(الإبدال الذي اتخذ ألقابا)

والألقاب التي اتخذها هذا القسم هي:

١ –الاستنطاء:

هو إبدال العين غير المتلو بحركة –إذا جاور الطاء– نوناً، نحو: أنطى في أعطى[٢١]. وتنسب هذه اللهجة إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، واليمن[٢٢].

وقد علل الدكتور إبراهيم السامرائي هذه اللهجة فقال: إن النون ((لم تكن مقابلة للعين في (أعطى)، وإنما جاءت [النون] من الفعل (أتى)، ثم ضعف الفعل، فصار (أتى) بتشديد التاء، ومعلوم أن فك الإدغام في العربية، وفي غيرها من اللغات السامية يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين))[٢٣] وهو يشير بهذا إلى أن إبدال التاء نوناً –هنا– إبدال مخالفة Dissimilation فإذا تماثل الصوتان تماثلاً تاماً أبدل بالأول منهما أحد أصوات اللين (الإلف، أو الياء، أو الواو) أو أحد الأصوات المتوسطة[*] (النون، أو الميم، أو الراء، أو اللام)؛ لأنها أصوات سهلة النطق وواضحة السمع، الأولى ليست انفجارية، ولا احتكاكية. والثانية متوسطة بين الانفجار، والاحتكاك.

أما (رابين) فيرى أن العين أبدل نوناً مفخماً بتأثير الطاء، وهذا يقتضي أن يكون نطق العين أنفياً في بعض المواقع، وإن الأنفية قد بقيت في (أنطى)[٢٤].

ويبدو أن الأصل السامي للفعل هو (نطا)، ثم زيدت عليه الهمزة فصار (أنطى) ثم أبدل الصوت الأنفي (النون) صوتاً من الفم وهو العين، لتكون أصوات الكلمة كلها فموية[٢٥] وفي هذا نوع من أنواع المماثلة الصوتية. وفي لهجة الاستنطاء عودة إلى الأصل السامي (الجزري).

٢ – الإمالة: وأشهرها نوعان[**]، هما:

١. أن ينحو المتكلم بالألف نحو الياء، نحو: عالم، و هدى.

٢. أن ينحو المتكلم بالفتحة نحو الكسرة في مثل: نأى. فإن المحيل ينحو بالفتحة التي بعد النون نحو الكسرة فينشئ صوتاً جديداً من أصوات اللين مخرجه بين الألف المفخم وبين مخرج الياء[٢٦].

وتنسب الإمالة إلى تميم، وأسد، وطيئ، وبكر بن وائل، وعبد القيس، وتغلب[٢٧].

وتعليلها الصوتي أن المتكلم حين نطق الفتحة الطويلة، أو القصيرة يكون في لسانه انحدار وتسفل وفي هذا جهد عضلي، فإذا أمال الفتحة نحو الكسرة تقارب الصوتان، وصارا من نمط واحد[٢٨]. وبعبارة أوضح أن الفتحة تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب أسفله وأدناه فتنافرا، فلما تنافرا مال المتكلم بالفتحة

نحو الكسرة ليعتدلا[٢٩]؛ ذلك كله من أجل الانسجام الصوتي وتجانسه، وتخفيف الجهد العضلي الذي يبذله اللسان، ولسهولة النطق.

٣- التلتلة:

وتعني كسر حرف المضارعة من الفعل، نحو: إعلم، وتعلم ونعلم[٣٠]. ونسبها سيبويه إلى العرب جميعهم إلا أهل الحجاز[٣١] وحددها بعضهم في بهراء، وقيس، وتميم، وأسد، وربيعة، وهذيل، ونجد[٣٢].

وإذا تتبعنا الأمثلة التي جاء بها سيبويه وجدنا أن أفعالها من باب (فعل – يفعل). لذا قال في تعليلها ((إنما كسروا هذه الأوائل؛ لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فعل... وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فعل منها))[٣٣]. وقال الدكتور إبراهيم أنيس: ((حين كانت فاء الكلمة من حروف الحلق مال حرف المضارعة إلى الفتح أما في غير ذلك فقد التزم الكسر في معظم اللهجات))[٣٤] وهذا يعني أن أصوات الحلق تميل إلى الفتح، لأنه حركة خلفية، أما بقية الأصوات فتميل إلى الكسر –هنا– لأنه حركة أمامية. وهو نوع من المماثلة.

٤- الشنشنة:

وهي إبدال الكاف شيناً، نحو: لبيش أللهم لبيش[٣٥]. قال الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي: ((إن الشنشنة تميل إلى إبدال الكاف جيماً أرية، وهي أشبه بصوت (ch) في مثل chair))[٣٦].

وهذه اللهجة شاعت في حمير، وهمذان في اليمن، وفي تغلب من ربيعة، وفي قبيلة أسد، وفي قبيلة تميم[٣٧].

وتعليلها الصوتي: أن صوت الكاف مال بمخرجه إلى الأمام فالتقى بصوت من أصوات وسط الحنك، وهو الصوت المزدوج (ch) وهو صوت مهموس، متوسط بين الانفجار والاحتكاك، أقرب ما يكون إلى الكاف[٣٨] وميل أصوات أقصى الحنك إلى وسط الحنك يجري تحت قانون الأصوات الحنكية، وهو أن أصوات أقصى الحنك ومنها الكاف تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية حين يليها صوت لين أمامي كالكسرة؛ لأن صوت اللين الأمامي يجذب هذه الأصوات إلى الأمام فتنقلب إلى نظائرها من الأصوات الحنكية الأمامية المزدوجة[٣٩].

٥- الطمطمانية:

وهي إبدال لام التعريف ميماً، نحو قولهم: طاب امهواء. في: طاب الهواء[٤٠].

وتنسب هذه اللهجة إلى حمير، وطيئ ، والأزد[٤١] والتفسير الصوتي لهذا الإبدال هو أن اللام والميم من الأصوات المتوسطة Liquids، ((وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيراً في اللغات السامية))[٤٢].

ويبدو أن أصل (ال) التعريف هو (ام)[٤٣] وفي اللهجات العربية التي فيها الطمطمانية عودة إلى الأصل .

٦- العجعجة:

وهي إبدال الياء (نصف الصامت) مشددا كان أو مخففا جيما ، نحو تميمج في تميمي ، وغلامج في غلامي ، والأجل في الأيل[٤٤] .

نسب إبدال الياء المشدد الواقع في آخر الكلمة جيما عند الوقف إلى ناس من بني سعد ، وإلى بني دبير ، والى قضاعة ، والى فقيم دارم ، وإلى طيئ[٤٥].

و نسب ابن السكيت إبدال الياء المشدد الواقع في وسط الكلمة جيما إلى بعض العرب[٤٦] .

إن الضغط الواقع على الجيم المشدد يؤدي إلى اتخاذ اللسان وضعا كالذي يتخذه مع الجيم بأن يلتصق بوسط ، الحنك الأعلى فلا يسمح للهواء بالمرور الا بعد انفراجه ، فيتحول الياء بهذا إلى صوت قريب منه في المخرج ، أكثر وضوحا في السمع عند الوقوف ، وهو الجيم[٤٧] .

أما إبدال الياء المخفف الواقع في أول الكلمة جيما فقد نسب إلى تميم[٤٨] ، نحو يصص الجرو وجصص[٤٩] . وفي آخر الكلمة إلى أهل اليمن ، نحو حجتج في حجتي ، وبج في بي[٥٠]

إن إبدال الياء جيما تسوغه القوانين الصوتية إذ إن الصوتين من وسط اللسان بينه بين الحنك الأعلى فضلا عن اشتراكهما في الجهر .

٧- العنعنة:

وتعني إبدال الهمزة عيناً. وهي في قبيلة تميم، وأسد، وقيس عيلان، فهم يقولون: عن في (أن)، و (عنك) في (إنك)، و عسلم في (أسلم) وعذن في (أذن)، والخبع في (الخبء)[٥١].

وهذا الإبدال سببه الضغط على الهمزة ، إذ يحول بسببه إلى ((عين أو شبه عين أي إلى صوت قريب من الهمزة يمتاز عنها بالجهر، ويتقارب معها في المخرج))[٥٢]. وقد كان لجهر الهمز أثر في إبداله عيناً، إذ إن القبائل البدوية تميل إلى جهر الأصوات ليتحقق وضوحها السمعي[٥٣].

إن الصوتين كلاهما من الحلق ((والهمزة بلصق العين فلا غرابة إذا مال اللسان منها إلى العين، ولا سيما إذا بالغ المتكلم في تحقيقها))[٥٤] وتحقيق الهمز يعني نبره، وان نبر المقطع (ان) هو الذي أدى إلى قلب الهمزة عيناً[٥٥].

٨- **الفحفحة:**

هي إبدال الحاء عيناً، نحو: اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض. أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وعتى في (حتى)[٥٦].

نسبت هذه الظاهرة إلى هذيل، وثقيف[٥٧] وسبب هذا الإبدال ((تفخيم الحاء ، فإذا حاولوا نطقها تحروا أقرب الأصوات وأنصع جرسا منها فمالوا إلى العين))[٥٨].

إن العين والحاء من حيز واحد، وهو الحلق ، إلا أن الحاء مهموس، والعين مجهور وقد ((جهرت الحاء في لغة هذيل فأصبحت عينا))[٥٩].

٩- **الكسكسة:**

وتعني أمرين:

الأول: إبدال كاف خطاب المؤنث سيناً. نحو: أبوس، وأمس. أي أبوك، وأمك[٦٠].

الثاني: إلحاق كاف المؤنث سيناً عند الوقف[٦١].

والأمر الأول هو الذي يعنينا -هنا- وتنسب هذه اللهجة إلى: ربيعة، ومضر، وهوازن، وتميم، وبكر[٦٢] ولقانون الأصوات الحنكية اثر في هذا الإبدال إذ ينتقل مخرج الكاف تحت تأثير الكسر إلى الأمام فيلتقي بمخرج نظيره المزدوج (تس)، وهو صوت مهموس انفجاري في بدايته رخو في نهايته [٦٣].

١٠- **الكشكشة:**

وتعني أمرين أيضاً:

الأول: إبدال كاف خطاب المؤنث شيناً، نحو ، منش وعليش. أي: منك، وعليك[٦٤].

الثاني: إلحاق كاف المخاطبة شيناً في الوقف، نحو: اكرمكش في أكرمك[٦٥].

والأمر الأول هو الذي يعنينا هنا. وينسب إلى ربيعة، ومضر، وبكر، وبني عمرو بن تميم، وناس من أسد، و سليم[٦٦].

١١ – الوتم:

وهو إبدال السين تاءً، ويعزى إلى خثعم، وزبيد من قبائل اليمن[٦٨]. نحو : التات في الناس .

ويعلل هذا الإبدال بتقارب المخارج، والاشتراك ببعض الصفات إذ إن مخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، ومخرج السين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[٦٩]. وكلاهما مهموس مرقق إلا ان السين احتكاكي والتاء انفجاري، أي ليس من فرق بينهما سوى أن النفس عند التاء ينحبس انحباساً تاماً في حين ان النطق بالسين لا يكون الانحباس محكماً بل هناك فراغ بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا[٧٠] فهما صوتان متناظران. والصوتان إذا تناظرا سهل قلب أحدهما إلى الآخر[٧١].

١٢ – الوكم:

وهو إبدال الضم الذي بعد الكاف من ضمير المخاطبين المتصل (كم) كسرة إذا سبق بكسرة قصيرة، أو طويلة (ياء)، نحو، بكم، وعليكم. في: بكم، وعليكم[٧٢].

وتنسب هذه اللهجة إلى ناس من بكر بن وائل، وقوم من بني كلب، وإلى ربيعة[٧٣].

والتعليل الصوتي لهذه الظاهرة هو صعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم؛ لأن المتكلم إذا نطق بالكسر، ثم تراجع إلى الضم نقض أول قوله بآخره وخالف بين طرفيه[٧٤].

وبعبارة أوضح أن المتكلم عندما ينطق بالكسر تكون شفتاه في وضع منفرج وتكون أعلى نقطة من لسانه قريبة من الحنك الصلب، وعندما ينتقل إلى النطق بالضم يجب أن يعدل من وضع الشفتين كي تستدير استدارة كاملة، وتكون أعلى نقطة من اللسان قريبة من أقصى الحنك. فضلاً عن هذا أنه ينتقل من حركة أمامية إلى حركة خلفية، وفي هذا كلفة ومشقة، وعدم انسجام، ولهذا كله مال المتكلم إلى قلب الضم كسراً؛ ليتماثل الصوتان.

قال سيبويه – رحمه الله – ((شبهها بالهاء [أي شبه الكاف بالهاء في ظاهرة الوهم]؛ لأنها علم إضمار، وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار، وكان أخف عليهم من ان يضم بعد أن يكسر))[٧٥] ويبدو جلياً من هذا القول أن الإبدال حصل بسبب صعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم، ولكي يكون هناك انسجام بين أصوات اللين (Vowel – Harmony) في الكلمة. إذ إن الكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات[٧٦].

١٣ – الوهم :

هو إبدال الضم الذي في ضمير الغائبين (هم) كسراً إذا كان مسبوقاً بكسر قصير، أو طويل (ياء)، أو لم يكن مسبوقاً بهما نحو: بهم، وعليهم، وعنهم. في بهم وعليهم، وعنهم[٧٧].

وتنسب هذه اللهجة إلى بني كلب[٧٨]، إذ كانت هذه القبيلة تكسر الهاء من الضمير (هم) في كلامها مطلقا ((سواء سبق بكسرة أو ياء أو لم يسبق بواحدة منهما، فهم يجرون قانون المماثلة فيما سبق بكسرة أو ياء كما في الفصحى ويجرون القياس على ذلك فيما لم يستوف هذا الشرط))[٧٩].

وقد حمل سيبويه هذا الإبدال محمل إمالة الألف نحو الياء . فقال: ((فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ... فالكسرة هنا كالإمالة في الألف لكسر ما قبلها وما بعدها))[٨٠] وكذلك علله بكراهية الضم بعد الكسر، وعلل كسر الهاء إذا كان قبلها ياء أو كسرة ((بأنها خفية كما أن الياء خفية وبأن الهاء من موضع الألف وهي [أي الهاء] أشبه الحروف بالياء))[٨١].

وهذا التعليل قريب جدا مما قاله المحدثون من ميل أصوات اللين إلى الانسجام في الكلمة الواحدة .

هذا إبدال اللهجات الذي عرفت له ألقاب.

الإبدال الذي لم يلقب

أما الإبدال الذي لم يلقب بأهمه :-

١ - الإبدال بين الباء والميم :

يعزى إبدال الميم باءً إلى مازن تميم، ومازن قيس، وطيئ، فهم يقولون: بات في (مات)، والسباء في السماء،[٨٢].

ويعزى إبدال الباء ميماً إلى مازن ربيعة، والى أسد، فهم يقولون: المعير في (البعير)، والمدر في (البدر)[٨٣].

والباء والميم شفويان((تتخذ الشفتان وضعاً واحداً عند النطق بأي منهما، وكلاهما مجهور غير أن مجرى الهواء مع الميم من الأنف، ومع الباء من الفم، والباء صوت شديد، والميم متوسط بين الشدة والرخاوة))[٨٤]، لذا نلاحظ أن القبائل البدوية مالت إلى الباء، أما المتحضرة فقد مالت إلى النون، لأن الميل إلى الصوت الانفجاري(الشديد) سمة تميزت بها القبائل البدوية المعرقة في بداوتها. في حين مالت القبائل الحضرية إلى الأصوات الاحتكاكية (الرخوة)[٨٥].

٢ - إبدال الباء تاء:

هو لهجة في بني عوف بن سعد، فقد أورد ابن جني ((قول الأعرابي من بني عوف بن سعد:

صفقة ذي ذعالت سمول

بيع امرىء ليس بمستقيل

وهو يريد الذعالب))[٨٦]. وعلل هذا الإبدال بشركة الباء الواو في المخرج، وهو الشفة، ولأن التاء يبدل من الواو في نحو: تراث فهو من ورث[٨٧].

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الواو ليس من الشفة وإنما يكون عند صعود أعلى اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى وتستدير معه الشفتان استدارة كاملة[٨٨]. وقد يكون سبب هذا الإبدال أن أصوات كلمة (ثعالب) توالت فيها أربعة أصوات مجهورة ، وهي : العين ، الألف ، اللام ، والباء ؛ لذا أبدل الأخير منها ، وهو الباء صوتا مهموسا ، وهو التاء ؛ لان التاء يبدل من الواو ، الواو شريك الباء في المخرج ، ذلك ؛ ليقل الجهد على الوترين الصوتيين .

٣- إبدال الفاء باءً:

لهجة بني خفاجة من عقيل: عكوب الطير. في. عكوف الطير [٨٩]. وقد علل الدكتور إبراهيم أنيس هذا الإبدال، فقال: (الفرق بين الفاء والباء هو أن الأول صوت رخو ،نظيره الشديد هو ذلك الصوت الأوربي (p) ولكن نظراً لفقدانه في لغتنا العربية اعتبرت الباء المألوفة لنا [ب] بمثابة النظير الشديد للفاء في العربية))[٩٠].

وقال ابن سيده عن إبدال الفاء باءً في كلمة (الخزف) إنها لغة يمانية[٩١]. ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هذه اللغة ليست في اليمن كلها، وإنما في قبيلة بدوية من قبائل اليمن، لأن المعروف عن قبائل اليمن ميلها إلى الأصوات الانفجارية في نطقها، وهو أمر يتفق مع ما عرف عن البدو من جفاء الطبع، وهذه الأصوات سريعة النطق، وحاسمة، وأن ما فيها من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء عند الأعراب[٩٢].

٤- الإبدال بين الفاء والثاء:

يعزى إبدال الفاء ثاء إلى بني أسد، وبني تميم، فبنو أسد يقولون المغاثير في المغافير[٩٣]. وبنو تميم يقولون: الاثاثي في الأثاثي[٩٤]. وقال الطبرسي: الجدث لغة أهل العالية، ويقول أهل السافلة بالفاء: الجدف[٩٥].

وتعليل هذا الإبدال هو أن الصوتين تشترك أطراف الثنايا العليا في إخراجهما، فالفاء شفوي أسناني والثاء لساني أسناني. أي أن مخرج الفاء من بين الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا ، ومخرج الثاء من بين طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا، وكلاهما احتكاكي مهموس[٩٦] وهذا الاشتراك في الصفة، وقرب المخرج سوغ تعاقبهما.

٥- الإبدال بين الفاء والقاف :

أهل العالية يقولون: زحلوفة، وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون: زحلوقة[٩٧].

وليس بين الفاء والقاف تدانٍ في المخرج أو الصفات، فالفاء صوت شفوي أسناني، والقاف من أقصى اللسان إلى الحلق، والأول رخو مهموس، والثاني انفجاري [شديد] مجهور عند القدماء[٩٨]

وانفجاري مهموس عند المحدثين[٩٩]. وقد علل الدكتور رمضان عبد التواب هذا التعاقب بالمخالفة فقال: ((ولعلنا بقانون المخالفة نستطيع أن نفسر ذلك الإبدال الظاهري في كلمتي (زحلوفة) و (زحلوقة)... فالظاهر أن الكلمة الأولى (زحلوفة) مأخوذة من الفعل: (زحلف) الناتج بطريق المخالفة الصوتية من (زحف)، كما ان الكلمة الثانية (زحلوقة) مأخوذة من الفعل (زحلق) الناتج بطريق المخالفة الصوتية كذلك من الفعل (زلق)))[١٠٠].

وما ذهب إليه الدكتور رمضان ليس تعليلاً لإبدال الفاء قافاً أو القاف فاءً، وإنما لإبدال الحاء في (زحف) لاماً وإبدال اللام في (زلق) حاءً.

ويرى الدكتور غالب فاضل المطلبي ان ما ذهب إليه الدكتور عبد التواب((ليس له ما يسنده، لأن كثيراً من اللغويين نصوا على وجود اللفظتين، ثم عزوا كل لفظ إلى من ينطقه من القبائل))[١٠١].

ويرى أيضا أن كلا من كلمة (زحلوفة) و (زحلوقة) تطورت تطوراً مستقلا، وأن كلاً منهما اشتقت من الفعل الثلاثي. الأولى من (زحف) والثانية من (زلق). ثم آخذت الأولى القاف من (زلق) فصارت(زحلق)، وأخذت الثانية الفاء من (زحف) فصارت زحلف))[١٠٢]. وهناك من يراها من غلط الكتاب[١٠٣]. سببه تشابه رسم الحرفين.

٦- إبدال الذال سيناً:

يعزى إبدال الذال سيناً إلى الأزد في (عسق) أي عذق ((وفي هذه الحال تكون السين قد حلت محل الذال ... ثم ذهب الجهر من الذال لمجاورتها للقاف المهموسة))[١٠٤].وهذا لا يكون إلا مع تأخر مخرج الذال إلى مخرج السين والا فأن الذال إذا فقد جهره قلب إلى نظيره المهموس، وهو الثاء[١٠٥]. وبذا تصبح الكلمة(عثق).

وإبدال الذال سيناً أمر هين، لأن كليهما من أصوات المجموعة اللسانية فضلاً عن اشتراكهما في الاحتكاك .

٧- إبدال الثاء تاء

ورد في لسان العرب : سأل الخليل الأصمعي عن الخبيث في بيت السموأل بن عادياء:

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيث

فقال الأصمعي: أراد الخبيث، وهي لغة خيبر. فقال له الخليل: لو كان ذلك لغتهم، لقال: الكتير، وإنما ينبغي لك أن تقول: إنهم يقلبون الثاء تاءً في بعض الحروف[١٠٦]. ولكن الخليل في موضع آخر قال عن معنى (الخبيت) في هذا البيت ((وهو الخبيث، بالثاء أيضا))[١٠٧].

وقال الأزهري: ((أظن الخبيت تصحيفاً، لان الشيء الحقير الرديء، إنما يقال له: الختيت بتاءين، وهو بمعنى الخسيس فصحفه وجعله خبيتاً))[١٠٨].

ويشك الدكتور إبراهيم أنيس في أن ينسب إبدال الثاء تاءً إلى خيبر؛ لأنها قبيلة حجازية تميل إلى الصوت الاحتكاكي (الثاء) وتنفر من نظيره الانفجاري (التاء). لذا قال: ((وهكذا نرى الخليل لم يرقه أن يسمع قبيلة حجازية ينسب إليها قلب الصوت الرخو إلى نظيره الشديد))[١٠٩]

ولا نرى غرابة في ذلك، لأن الحرفين تتفق صورتهما، ولذلك كان احتمال وقوع التصحيف فيها راجحاً، وفي الوقت نفسه يمكن أن ينتقل مخرج الثاء إلى الوراء قليلاً وتتغير صفته من الاحتكاك إلى الانفجار فينطق، تاءً، وفقاً لنظرية السهولة في النطق، وأثرها في تطور الأصوات ويرجح تطور الثاء إلى التاء، إذ الأيسر أن تنتقل الأصوات من الاحتكاك إلى الانفجار[١١٠]؛ لان كمية الهواء التي يحتاجها الصوت الاحتكاكي أكثر مما يحتاجها الصوت الانفجاري

٨- الإبدال بين الدال والذال

جاء في كتاب العين: ((ربيعة تغلط، فتقول الدكر))[١١١]، ونسب الفراء إلى بعض بني أسد: مذكراً، فهم يقلبون الدال فتصير ذالاً مشدداً[١١٢].

وجاء في لسان العرب، في الكلام على (عدف): ((تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال))[١١٣].

قال الدكتور إبراهيم أنيس: صوت الدال انفجاري نظيره الاحتكاكي الذال، وهو يرى أن الكلمة (عذوفة) بالذال ليست في ربيعة كلها بل في حيين من أحيائها، وهما: إياد، ونمر، لأنهما قريبان من حضارة الحيرة فالذال احتكاكي والقبائل الحضرية تميل إلى الصوت الاحتكاكي واستغرب مما قاله الفراء؛ لأن قبيلة أسد من القبائل البدوية التي تميل إلى الأصوات الانفجارية، قال: ((أما أن ينسب الدكر بالذال لربيعة فأمر هين، لأن من قبائل ربيعة بكر بن وائل، وهي المتوغلة في البداوة... ولكن نسبة (مذكر) لبني أسد من الأمور التي يصعب تعليلها))[١١٤]. والفراء نسب هذه اللهجة (مذكر) إلى بعض بني أسد، ولعل ممن جاور بيئة الحجاز من تلك القبيلة هو الذي نطق الكلمة بالذال.

إن الذال والدال كليهما من أصوات المجموعة اللسانية فمخرج الذال بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومخرج الدال عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويشتركان في الجهر[١١٥].

وتقدم مخرج الدال إلى الأمام وتغير صفته إلى الاحتكاك يجعله ذالاً، وهو ما تميل إليه القبائل الحضرية، وتأخر مخرج الذال، وتغير صفته إلى الانفجار يجعله دالاً، وهو ما تميل إليه القبائل البدوية.

٩- إبدال الدال تاءً

بنو أسد يبدلون (دال) الدفتر تاءً، فيقولون: التفتر[١١٦] وتعليل هذا الإبدال يفسر بأن الدال والتاء من مخرج واحد وهو التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويجمعها الانفجار، فضلاً عن أن الدال مجهور نظيره المهموس التاء[١١٧] وهذا مسوغ لإبدالهما، ولكن كيف مالت أسد، وهي قبيلة بدوية إلى الصوت المهموس؟ لعل هذا الإبدال حصل في رقعتها المجاورة إلى الحجاز المتحضرة.

١٠- الإبدال بين الضاد والظاء

عن المبرد عن أبي عثمان المازني عن أبي زيد، قال: العرب كلهم يقولون، فاضت نفسه، بالضاد، إلا بني ضبة، فهم يقولون: فاظت نفسه، بالظاء، وإنما الكلام الفصيح فاظ بالظاء: إذا مات[١١٨].

ونسبها الفراء بالضاد إلى قضاعة، وتميم، وقيس، وبالظاء إلى أهل الحجاز وطيئ[١١٩]

ونسبها أبو زيد، وأبو عبيدة بالضاد إلى تميم، وبالظاء إلى قيس[١٢٠] ونسبها ابن سيده بالضاد إلى تميم[١٢١]. يقول الدكتور عبد العزيز مطر: ((إذا كانت الضاد -على ما وصف القدماء- صوتاً رخواً، مجهوراً جانبياً مطبقاً يخرج من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وإذا كانت الظاء مثلها في الرخاوة والجهر والإطباق، ومخرجها من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا فمن اليسير انتقال أحد الصوتين إلى مخرج الآخر))[١٢٢] وهذا اليسر في الانتقال سببه تجاور مخرجي الصوتين، واتفاقهما في الاحتكاك، والجهر، والإطباق ، ولكن الضاد عند المحدثين انفجاري[١٢٣] لذا يرى الدكتور إبراهيم أنيس ميل القبائل البدوية إليه، ولاسيما تميم، وميل القبائل المتحضرة، ولاسيما الحجاز إلى الظاء[١٢٤].

١١- إبدال التاء طاءً

ورد في المخصص: لغة تميم في فحصت رجلك، فحصط[١٢٥]

وتعليل هذا الإبدال أن الصاد المفخم أثر في التاء المرقق، فأبدله صوتاً مطبقاً من مخرج التاء، وهو الطاء، والقبائل البدوية تميل إلى تفخيم الأصوات لما فيها من رنة في الأذان، ومالت تميم أيضا إلى إبدال التاء طاء في أفلتني الأمر، فقالت أفلطني[١٢٦].

فالتاء إذا فخم أصبح طاءً

١٢- إبدال التاء كافاً

قال أبو الطيب اللغوي: ((زعموا ان من العرب من يبدل التاء في جميع كلام العرب كافاً، إذا لم تكن من نفس الكلمة، نحو، تاء النفس وتاء المخاطب))[١٢٧]. ويبدو أنه يعني ب (من العرب) حميراً؛ لأنها تبدل ضمير المفرد المخاطب كافاً، فهي تقول: رأيك .في (رأيت)[١٢٨].

وإبدال التاء كافاً – وان بعدا مخرجاً – يسوغه اشتراكهما في الانفجار، والهمس. فمخرج الأول عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومخرج الثاني عند اتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى [١٢٩]. ويرى (رابين) أن هذه الظاهرة من خصائص العربية القديمة التي احتفظت بها اللهجة الحميرية، فقد احتفظت هذه اللهجة بكثير من خصائص تلك اللغة [١٣٠].

١٣- الإبدال بين التاء والهاء.

قبيلة طيئ تبدل تاء التأنيث في الاسم هاء عند الوقف فهم يقولون: كيف البنون والبناه؟[١٣١]. ويعزى إلى الأنصار قولهم: التابوه. في التابوت[١٣٢].

ومن العرب من يعكس هذا الإبدال فيفعل بهاء التأنيث في الوقف، ما يفعل بها في الوصل فيقول: يا أهل سورة البقرت. فيجيبه أحدهم: ما أحفظ منها إلا آيت [١٣٣].

والتاء، والهاء بعد مخرجاهما، ولم يشتركا إلا في الهمس. ويرى الدكتور إبراهيم أنيس: أن التاء حذف عند الوقف وامتد النفس بما قبله من صوت اللين القصير(الفتحة)، في –مثل– فاطمة ←فاطم أو صوت اللين الطويل (الألف) في – مثل– البنات ←البنا، وأما الذين وقفوا عليها بالتاء. فليس هذا إلا احتفاظاً بالأصل في ظاهرة التأنيث، إذ إن الأصل في علامة التأنيث هو التاء المتطرفة، وقد ظلت على حالها في الفعل الماضي، وجمع الأناث في اللغة العربية[١٣٤]. ويبدو أن الذين وقفوا بالتاء الطويلة أرادوا التفخيم، وقطع الصوت؛ أما الذين وقفوا بالهاء فأرادوا مد الصوت، لأن طبيعة الهاء قريبة من طبيعة الحركات فهو (الهاء) عبارة عن الهواء المار بالأوتار الصوتية من دون أي عارض يعترض طريقه، فهو صوت انطلاقي شبيه بأصوات اللين[١٣٥].

وبطريقة المقاطع: أن من حذف التاء المربوطة –على رأي الدكتور أنيس– وقف على مقطع مفتوح، وهو أمر مكروه في العربية:

ففي لفظ حديق: ح / دي / ق. النبر هنا على المقطع (دي) أما الذين وقفوا على الكلمة بالتاء فقد أقفلوا المقطع الأخير، ووقع النبر عليه: وهو أمر يلائم طبيعة العربية: ح/دي/قت

وفي بنا: ب/نا. النبر هنا على المقطع (نا)

وفي بنات ب/نات النبر هنا على المقطع (نات).

١٤- إبدال اللام والميم نوناً

مال التميميون إلى إبدال اللام، والميم نوناً في:

إسرائيل، ولعل، وأيم، ودمدم، فقالوا: إسرائين، ولعن، وأين، ودندن[١٣٦] وذلك أن النون صوت انفي لاحظ له من اللسان مما يعني أن الاستمرار فيه لا يكلف جهداً صوتياً، وله في الهبوط ما يجانس النطق التميمي الذي من أهم خصائصه السرعة في النطق[١٣٧].

ونقل عن سعد وكلب وقيس باهلة أنهم كانوا ينطقون (بن) في (بل) وقوم من قضاعة، يقولون (لابن) أي: لابل[١٣٨].

إن اللام والنون من ذلق اللسان، وإن مجرى الهواء من الأنف مع النون والميم وهذه الأصوات الثلاثة من الأصوات المتوسطة يتسع مجرى الهواء معها فلا نكاد نسمع لمروره أي صفير أو حفيف، وتشترك في سهولتها وكثرة دورانها على الألسنة، وشيوعها في الكلام، فضلاً عن جهرها، لهذا كله ساغ إبدالها.

١٥- إبدال النون ياء

عن ((الكسائي طيئ تقول: رأيت إيساناً، بالياء بدلاً من النون الأولى، ويجمعونه أياسين))[١٣٩].

ويرى الدكتور حسام سعيد النعيمي: أن الياء ما هي إلا ((كسرة الهمزة غلبت على النون في الإخفاء فسمعت كأنها ياء... فلا يبعد أن يكون الناطق بها قد أخفى الغنة قليلاً فلم يتبينها من سمعه فظنها بالياء خالصة))[١٤٠] فضلاً عن هذا أن للنون شبهاً بالياء من حيث أن الغنة التي في النون كالمد الذي في الياء[١٤١].

١٦- إبدال الزاي تاءً

قيس، وبنو عقيل، يقولون في (لازب) (لاتب) [١٤٢].. والزاي والتاء كلاهما من أصوات المجموعة اللسانية. الزاي: مخرجه عند التقاء أول اللسان بالثنايا السفلى أو العليا[١٤٣]. وسبق أن بينا مخرج التاء. والزاي احتكاكي مجهور، والتاء انفجاري مهموس[١٤٤]. والانتقال من الصوت الاحتكاكي إلى الصوت الانفجاري ملائم لطبيعة القبائل البدوية[١٤٥]؛ لأن هذه الأصوات ((تطرق الآذان كأنما هي فرقعات متعددة))[١٤٦].

١٧- إبدال الزاي نوناً

قال السيوطي: ((الرنز لغة لعبد القيس في الرز))[١٤٧]

وهذا الإبدال حصل نتيجة المخالفة Dissimilation وهي -كما سبق- أن يعمد اللسان إلى صوتين متماثلين. نحو الزاي المضعف في كلمة (الرز) فيغير احدهما إلى صوت من الأصوات المتوسطة، وهو هنا النون، أو أحد أصوات اللين، والغاية من هذا الإبدال ((تحقيق السهولة في النطق، وتقليل الجهد العضلي، ذلك أن النطق بالصوت المضعف يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر مما لو قلب أحد الصوتين إلى

صوت لين أو صوت من الأصوات التي برهنت الدراسة الصوتية الحديثة على وجود شبه بينها وبين أصوات اللين وهي الأصوات الأربعة (اللام والميم والنون، والراء))[١٤٨].

والشبه بين الأصوات المتوسطة وأصوات اللين يتمثل في اتساع مجرى الهواء في كلا النوعين – وهذا الاتساع يجعل الحفيف يكاد لا يسمع – وفي الوضوح السمعي لكليهما، وفي شياع النوعين، وسهولة نطقهما[١٤٩].

١٨- الإبدال بين الزاي والصاد

نسب الخليل إبدال الصاد زاياً إلى أهل اليمن، وقال: ((زدق لغة في صدق))[١٥٠] وفي موضع آخر قال: ((لصق لغة تميم ولزق لربيعة))[١٥١].

ونسب الطوسي إبدال الصاد –إذا سكن– زاياً، نحو: (أزدق) في (أصدق) إلى عذرة، وكعب، وبني القيس[١٥٢].

إن تعاقب الزاي، والصاد يجيزه اشتراك الصوتين في المخرج، وهو ما بين طرف اللسان، وفويق الثنايا. وكلاهما احتكاكي صفيري، إلا أن الزاي مجهور مرقق متسفل والصاد مهموس مفخم مستعل[١٥٣].

إن الدال المجهور في (أصدق) وفي (صدق) أثر في الصاد المهموس، فأبدله زاياً، فالتأثير رجوعي جزئي ((فالأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي))[١٥٤] ولم يمنع الفتح في (صدق) من تأثير الدال في الصاد، لأنه حاجز ليس قوياً. ويبدو أن الزاي في (أزدق) و (زدق)، هي الصوت الذي قال عنه سيبويه الصاد التي كالزاي[١٥٥]، لأن الصاد، وإن أبدل زاياً إلا أنه لم يتخل عن إطباقه وتفخيمه كله، وهو صوت مستحسن في قراءة القرآن، والأشعار، وهو كثير في لغة من ترتضى عربيته[١٥٦].

١٩- إبدال السين زاياً

نسب الخليل، إبدال السين زاياً إلى الأزد، فقال: ((والزقف لغة الأزد في السقف، يقولون: ازدقف، أي استقف))[١٥٧]، وأبدلت قبيلة كلب السين زاياً عندما يكون السين قريباً من صوت مفخم، فهم يقولون في سقر زقر، وشاة زقعاء، في صقعاء[١٥٨].

إن مخرج السين مخرج الزاي نفسه، وكلاهما رخو، إلا أن السين مهموس، والزاي مجهور، فالسين هو النظير المهموس، للزاي المجهور، أي أن السين إذا جهر أصبح زاياً، وقد أدى جهر القاف – هنا– إلى جهر السين فقلب زاياً.

وفي (استقف ← ازدقف): لما قلب السين زاياً أدى جهر الزاي إلى جهر التاء المهموس فأبدله صوتاً مجهوراً من مخرج التاء، وهو الدال؛ لان الدال هو النظير المجهور للتاء المهموس، وفي كلمة (ازدقف) إبدال مزدوج. أي أن الكلمة فيها صوتان مبدلان.

٢٠- إبدال السين صاداً

قال الخليل: ((السقيفة: كل خشبة عريضة كاللوح، وحجر عريض يستطاع أن يسقف به قترة أو غيرها والصاد لغة))[١٥٩].

وتنسب هذه اللهجة إلى بني العنبر من تميم، فهم يقولون: (صاطع) في (ساطع)[١٦٠]، وقال التميميون (الصاق) في (الساق)، و (الصراط) في (السراط) و (صلخ) في (سلخ)[١٦١]

وقد ذكرنا – فيما سلف – مخرج السين والصاد ونذكر هنا أن كليهما احتكاكي مهموس صفيري، إلا أن السين مرقق غير مطبق، والصاد مفخم مطبق.

والكلمات المذكورة هنا إما أن يكون فيها صوت القاف أو صوت الطاء، أو صوت الخاء، وكلها من أصوات التفخيم، وقد أثرت هذه الأصوات في السين المرقق فأبدلته صوتاً مفخماً من مخرجه، وهو الصاد. قال سيبويه ((ولولا الإطباق لصارت... الصاد سيناً))[١٦٢]. وهذا يعني أن الصاد إذا فقد الإطباق أو التفخيم أصبح سيناً.

وقد حدد كانتينو هذا الإبدال حين يكون السين قبل الغين، أو الخاء، أو القاف، أو الطاء[١٦٣]. فضلاً عن أن هذه لهجة قبائل بدوية. والقبائل البدوية تميل بوجه عام إلى أصوات التفخيم، لأن لها زنيناً قوياً في الآذان مما يلائم طبيعة البدو، وخشونتهم، وبخلافه القبائل المتحضرة التي تميل إلى الأصوات المرققة[١٦٤].

٢١- إبدال السين والصاد تاءً

ينسب هذا الإبدال إلى قبيلة طيئ فهم يسمون (اللصوص): اللصوت، ويسمون (اللص): (اللصت)، ويقولون في (الطس): الطست[١٦٥].

والصاد، والسين، والتاء من أصوات المجموعة اللسانية المتقاربة المخارج. فضلاً عن اشتراكها في الهمس. فالسين صوت احتكاكي نظيرة الانفجاري التاء، والصاد صوت احتكاكي نظيرة الانفجاري هو الطاء الذي إذا رقق أصبح تاء وهذا الإبدال حصل في طيئ القبيلة البدوية التي تميل إلى الأصوات الانفجارية[١٦٦].

ونتجه بهذا التعليل إلى نوع أخر من المخالفه dissimilation وهو أن هذا القانون لا يشترط فيه أن يكون الصوتان المتماثلان متجاورين. بل قد يكونان متباعدين، ولا يشترط أيضا أن يكون الصوت المبدل من أصوات اللين أو من الأصوات المائعة، مثل كلمة (شمش) الجزرية أبدل الشين الثاني منها سيناً عربياً[١٦٨]. وذلك للمخالفة.

٢٢- الإبدال بين الشين والضاد.

نسب اللفظان: علوض وعلوش بمعنى (ثعلب) إلى لهجة اليمن[١٦٩]. وعلل (رابين) هذا التعاقب بأن كلا من الضاد والشين كانا ينطقان صوتين جانبيين[١٧٠]. فضلاً عن قرب مخرج الضاد من مخرج الشين إذا إن الأول من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الثاني من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى[١٧١] وان الشين يتفشى بمخرجه حتى يلحق بمخرج الطاء، وإن الضاد يستطيل مخرجه حتى يلحق مخرج اللام[١٧٢]، وان الضاد القديم صوت احتكاكي مجهور، والحديث انفجاري مجهور، وإن الشين احتكاكي مهموس[١٧٣].

إن تفشي الشين واستطالة الضاد يجعلهما صوتين متجاورين لذا ساغ إبدالهما.

٢٣- إبدال الجيم شيناً

ورد من أبدال الجيم شيناً في لهجة تميم المثل العربي ((شر ما يجيئك إلى مخة عرقوب، ويروى ما يشيئك. والشين بدل من الجيم، وهذه لغة تميم))[١٧٤].

وعلى الرغم من أن الجيم والشين من الأصوات المتجانسة، إذ إن مخرجهما واحد، وهو وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى فإن الجيم القديم انفجاري مجهور، والشين احتكاكي مهموس وهذا الإبدال قليل في اللهجات العربية، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن الشين المبدل من الجيم ليس شيناً خالصاً فربما نطق شيناً انفجارياً مهموساً (چ)، وربما نطق جيماً احتكاكياً (ز). والصوتان ليسا من أصوات العربية الأصول.

٢٤- إبدال الجيم والياء

إبدال الجيم ياء في كثير من المفردات في لهجة تميم منها : الشيرة والصهاري ، و الأزيم ، وجثيات ، في : الشجرة ، والصهاريج ، والأزجم ، وجثجات[١٧٥] .

الجيم والشين يخرجان من حيز واحد ، وهو ما بين وسط اللسان ، ووسط الحنك الأعلى ، وهما مجهوران . والاختلاف بينهما أن الجيم شديد ــ كما يقول القدماء ــ أما الياء فهو صوت بين الشدة والرخاوة[١٧٦] وهذا العلاقة الصوتية تسوغ تعاقبهما .

علل الدكتور غالب فاضل المطلبي أبدال الجيم ياء في (شجرة) فقال : تسكين الجيم كما هي عادة التميمين في التخفيف أدى إلى ثقل اجتماعه مع الشين في النطق ، فنطق الجيم نطقا خفيفا تجنبا لهذا الثقل فانقلب ياء[١٧٧].

أما إبدال الجيم ياء في الصهاريج . فسببه تخفيف الضغط الواقع على الجيم . فعند ما خفف أبدل ياء[١٧٨] .

وسبب إبدال الجيم ياء في الأزجم أن الزاي الرخو أثر في الجيم الشديد فأبدله صوتا رخوا من المخرج نفسه ، وهو الياء . وهذا من التاثير المقبل [١٧٩] .

أما إبدال الجيم الثاني ياء في جثجاث . فقال عنه الدكتور داود سلوم ((كأنهم يقبلون جيما واحدة إذا اجتمع جيمان في الكلمة))[١٨٠] .

إن التخفيف الذي يلجا إليه التميمي هو السبب في تحويل الجيم إلى ياء .

٢٥- إبدال الجيم كافاً

مخرج الكاف (g) عند النقاء أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، وراء مخرج الجيم، وهو صوت انفجاري مجهور[١٨١].

إن اشتراك الصوتين في الانفجاتر والجهر، وتجاور مخرجيهما، وتطور الجيم عن الكاف بتقدم مخرجه إلى الأمام. ذلك كله مسوغ لهذا الإبدال الذي نسب إلى قبائل اليمن البدوية: كحمير، وخثعم، وزبيد، والى قبائل طيئ في نجد[١٨٢].

٢٦- إبدال القاف جيما

لغة أهل الحجاز في الجص: القص[١٨٣]، ويروى عن أزد شنوءة أنها كانت تنطق (قعسوساً) بالجيم. أي تقولها جعسوساً[١٨٤].

وهذا الإبدال سببه قرب مخرج الصوتين، إذ إن مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، والصوتان يشتركان في الجهر والاحتكاك[١٨٥] هذا عند القدماء أما عند المحدثين فالجيم مزدوج من الانفجار والاحتكاك، والقاف انفجاري مهموس[١٨٦]. قال الدكتور ضاحي عبد الباقي ((الصوتان ... متقاربان مخرجا ومتحدان في صفتي الشدة والجهارة وفق رأي القدماء . أو يكادان إذا أخذ برأي المحدثين ، وهذا مسوغ لتبادلهما))[١٨٧].

٢٧- الإبدال بين القاف والكاف

قبائل: أسد، وقيس، وتميم، -وهي قبائل بدوية- تقول: (قشطت) وقريش، وهي قبيلة حضرية، تقول: (كشطت)[١٨٨].

وقال الخليل: ((الكرد لغة في القرد، وهو مجثم الرأس على العنق))[١٨٩].

وتعاقب القاف والكاف له ما يؤيده من الناحية الصوتية إذ إن مخرج الكاف أسفل قليلاً من مخرج القاف. قال سيبويه ((ومن أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف))[١٩٠]. والقاف كما يقرأ به في القرآن صوت انفجاري مهموس. والكاف كالقاف صوت انفجاري مهموس، ولم يبق إلا أن ينتقل مخرج القاف إلى الأمام قليلاً فينقلب إلى كاف، أو ينتقل مخرج الكاف إلى الخلف قليلاً فينقلب إلى قاف[١٩١].

وصف القدماء القاف القديم بأنه صوت مجهور[١٩٢]، ولعل ما فيه من جهر وشدة وتفخيم يعلل ميل القبائل البدوية إليه. فهذه الصفات الصوتية تميل إليها القبائل البدوية [١٩٣].

٢٨- إبدال القاف كافاً (g)

وهذه اللهجة عربية قديمة كانت شائعة في تميم، وبني الحارث، ومضر، وربيعة، وحمير. وبني غنم من دودان من أسد[١٩٤].

ومن أمثلة هذا الإبدال: الغسك في الغسق[١٩٥]، والتعليل الصوتي لهذا الإبدال هو انتقال مخرج القاف إلى مخرج الكاف (g) أو ما يسمى بالجيم القاهرية فضلاً عن اشتراك الصوتين في الجهر والاحتكاك. قال باحث معاصر: ((إن اشتراك الصوتين في الصفات، وتداني مخرجيهما، وكون الكاف صوتاً متفرعاً عن القاف العربية نطقت به معظم القبائل العربية المشهورة بفصاحتها كل هذا جعل الإبدال بينهما ممكناً.

ويعتبر ابدال القاف كافاً تطوراً تاريخيا لصوت القاف تجيزه القوانين الصوتية ويحصل هذا الإبدال بأن ينتقل مخرج القاف إلى الأمام قليلاً فيصبح من مخرج الكاف مع المحافظة على شدته وجهره، فينتج هذا الصوت الشديد المجهور الذي هو الكاف))[١٩٦].

٢٩- إبدال الخاء كافاً

يعزى هذا الإبدال الى لهجة قبيلة أسد، فقد حكى الفراء عن امرأة من بني أسد ((جاءنا سكران ملتكاً في معنى: جاءنا سكران ملتخاً، وهو اليابس من السكر))[١٩٧].

والخاء والكاف، وإن لم يكونا من حيز واحد، إذ إن مخرج الكاف عند النقاء أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى والخاء من الأصوات الحلقية. والكاف انفجاري، والخاء احتكاكي، إلا أنهما اشتركا في

الهمس[١٩٨] والأصوات اللسانية -ومنها الكاف- قد تنتقل إلى الأصوات الحلقية، ومنها الخاء[١٩٩] ثم إن نطق القبيلة بالخاء في تلك الكلمة يسوغه ميلها إلى الأصوات الانفجارية المفخمة؛ لأنها قبيلة بدوية.

٣٠- إبدال العين حاءً

ينسب هذا الإبدال إلى لهجة سعد بن بكر، وهي من طيئ، والى أسد، وتميم، فقد سمع عنهم:

(أحد) في (أعهد)، و (محم) في (معهم)، و (حطا) في (عطا)، و (بحثر) في (بعثر)[٢٠٠].

وإبدال العين حاءً تؤيده القوانين الصوتية؛ إذ إن كليهما من وسط الحلق، وقد همس العين بتأثير همس الهاء، فأبدل حاءً، ثم تأثر الهاء بالحاء فانتقل مخرجه إلى الأمام فأبدل حاءً فحصل الإدغام. هذا في أعهد←أحد. أما معهم← محم. فقد اسكنوا العين أولا فالتقى العين بالهاء فتأثر العين المجهور بهمس الهاء، فأبدل صوتاً مهموساً من مخرجه، وهو الحاء، ثم تأثر الهاء بالحاء تأثراً كاملاً فقلب حاءً، ثم ادغم الحاء أن[٢٠١]، وهذا التأثير يوضحه الرسم الآتي:

أعهد ← أحهد ← أححد ← أحد.

معهم ← معهم← محهم ←مححم ← محم

وهذا يدل على ميل القبائل البدوية إلى السرعة في النطق فتدغم الأصوات بعضها ببعض من دون إخلال بفهم السامع[٢٠٢].

أما في عطا ←حطا، وبعثر ← بحثر. فيمكن تعليله بأن الطاء (في عطا) والثاء (في بعثر) المهموسين[*] كانا سببا في همس العين المجاور لهما. والعين المهموس مساو في النطق والسماع للحاء[٢٠٣].

٣١- إبدال العين همزة

ورد عن بعض ربيعة. يا أبد الله، في: يا عبد الله[٢٠٤]، وعن بعض بني نبهان من طيئ: (دأني في دعني. وتألوا في تعالوا)[٢٠٥].

ونسب هذا الإبدال إلى الحجازيين أيضا. قال رابين: ((وقد وجدنا في اللهجة الحجازية حالات تخلصت فيها من بلعومية العين فصارت [العين] تنطق... كالهمزة في انحباس حنجري))[٢٠٦].

والهمزة والعين متقاربان مخرجاً فمخرج العين من وسط الحلق. ومخرج الهمزة من المزمار هذا عند المحدثين[٢٠٧] أما عند القدماء فالهمزة من أقصى الحلق، والعين من وسطه[٢٠٨].

٣٢- إبدال الحاء هاءً

ينسب إبدال الحاء هاءً إلى الحجازيين، والى سعد بن بكر، وإلى لخم، فقد قالوا: (مده) في (مدح)[٢٠٩].

وإبدال الحاء هاءً يسوغه قرب مخرجي الصوتين، فهما من الأصوات الحلقية، واشتراكهما في الاحتكاك، والهمس، وإن الحاء إذا رقة عنه انقلب هاءً ويتخذ الفم عند النطق به وضعاً يشبه الوضع الذي يتخذه عن النطق بأصوات اللين[٢١٠].

٣٣- إبدال الهاء نوناً

أزد شنوءة يقولون: تفكهون، وتميم يقولون: تفكنون[٢١١] والهاء والنون، وان بعدا مخرجاً إلا أن هناك علاقة صوتية تحكمهما، في أن الاثنين يشبهان أصوات اللين والمد . فالهاء عبارة عن الهواء المار بالوترين الصوتيين، حتى يصل إلى مخرجه وهو أقصى الحلق أو داخل المزمار من دون أي عارض يعترض طريقه. فطبيعته قريبة من طبيعة الحركات[٢١٢] أيضا في أنه لا يكاد يسمع له أي نوع من الحفيف وانه من الأصوات الواضحة في السمع حتى سماه بعضهم (شبيها بصوت اللين)[٢١٣]. فضلاً عن هذا إمكان انتقال أصوات وسط اللسان إلى الأصوات الحلقية، وهذا يدل على أن الهاء هو الأصل في هذا الإبدال، فضلاً عن ورود تفكهون في القرآن الكريم.

٣٤- إبدال الهمزة هاءً.

قبيلة طيئ تقلب الهمزة هاء، في: إن، ولأنك. فتقول:هن، ولهنك[٢١٤].

وتعليل ذلك أن الهمزة والهاء من مخرج واحد، وهو لسان المزمار، والهمزة عند القدماء صوت انفجاري مجهور، والهاء احتكاكي مهموس. واختلف المحدثون عن القدماء في أنهم عدوا الهمزة صوتاً ((لا هو بالمجهور، ولا هو بالمهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاماً فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفجار الفجائي))[٢١٥].

والغريب أن قبيلة طيئ بدوية تميل إلى الأصوات المجهورة. فكيف أبدلت بالانفجاري صوتاً مهموساً؟!

قال الدكتور حسام سعيد النعيمي: ((ولا يبعد أن يكون الذي بدأ هذا الإبدال في طبعه لين ورقة لضعف، أو علة. بحيث أثر الصوت المهتوت [الهاء] على الصوت الشديد الانفجاري [الهمزة]))[٢١٦].

٣٥- إبدال الهمزة ألفا، وياءً، وواواً.

اختلف المحدثون عن القدماء في تعيين مخرج الألف والياء، والواو. فالألف عند القدماء مخرجه مخرج الهمزة، والياء مخرجه من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى، والواو مما بين الشفتين[٢١٧]. وعند المحدثين يحصل الألف عندما تكون أعلى نقطة في اللسان أقرب إلى قاع الفم الذي يكون مفتوحاً. ويتكون الياء عند اقتراب أعلى نقطة من اللسان من الحنك الصلب، وتكون الشفتان في وضع منفرج. أما الواو فعندما تقترب أعلى نقطة من اللسان من أقصى الحنك الأعلى وتستدير معه الشفتان استدارة كاملة[٢١٨].

وقد وجدنا اضطراباً في أبدال الهمزة ألفا وياءً، وواواً فيما نقله حفني ناصف عن التميميين، وبين ما نقله الدكتور غالب فاضل المطلبي:

نقل حفني ناصف: أن تميماً تقلب الهمزة الساكنة إلى جنس حركة ما قبلها في نحو رأس، وبئر، ولؤم. فيقولون في هذا كله: راس وبير ولوم[٢١٩].

وذهب الدكتور المطلبي إلى أن التميميين يحققون همز الألف، والياء، والواو، في تلك الكلمات وأمثالها حركات طويلة، وأن تحقيق الهمز لا يكون إلا في حركات المد الطويلة. أما ما جاء في الواو أو الياء المتحركين فهو: إبدال [٢٢٠].

وقال في موضع آخر: إن همز موضع العين في تلك الكلمات ((إنما يوضح حقيقة صوتية مهمة هي أن تميماً قد تعودت أن تضغط على هذا المكان ضغطاً قوياً نتج عنه قلب صوت اللين الطويل إلى صوت انفجاري شديد مضغوط هو الهمز))[٢٢١].

وفي موضع ثالث قال ((وهذا يعني بطريقة المقاطع أن كلمة مثل (بير) الحجازية مكونة من مقطع مفتوح (بي) ومقطع طويل مغلق هو (رن) تتحول عند التميميين بعد تحقيق الهمز إلى مقطعين طويلين مغلقين))[٢٢٢]

هما: بـــ ء/ رن. والنير هنا على المقطع (بـــ ء).

ويميل البحث إلى ما مال إليه د. المطلبي، لأن تميماً من القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في النطق، وان الهمز يخفف من عيب تلك السرعة[٢٢٣].

ويرى أن ميل الحجازيين إلى تخفيف الهمز له ما يسوغه من الناحية الصوتية إذ إن نطق الهمز يحتاج إلى مجهود عضلي؛ لان الهواء ينحبس في نقطة عند المزمار انحباساً تاماً، ثم ينفجر فجأة، فيكون الهمز وقد سلف ذلك، وهذه عملية تحتاج إلى مجهود عضلي يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت أخر[٢٢٤].

((ولتيسير هذا المجهود يبدل بأحد (كذا) الأصوات التي لا تستلزم مجهوداً عضلياً، وهي أصوات المد واللين[٢٢٥]؛ لأن هذه الأصوات أوسع أصوات العربية مخرجاً، وأوضحها سمعاً، وأكثرها شياعاً[٢٢٦] ولكن هذا لا يعني أن أهل الحجاز لا يهمزون، وان أهل تميم لايخففون. بل إن قوماً من الحجازيين دأبوا على تحقيق الهمز محاكاة منهم للغة الفصحى حتى سماهم سيبويه (أهل التحقيق)[٢٢٧]. و (قد روي أن بعضاً من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوت لين من جنس حركة ما قبلها، فيقولون في: رأس، وبئر، ولؤم، على التوالي: راس، وبير، ولوم[٢٢٨]. وهذا هو تصويب ما ذهب إليه حفني ناصف.

٣٦- إبدال الهمزة ياءً

من القبائل التي أبدلت الهمزة ياءً قبيلة أسد، إذ تقول: أرجيت الأمر. في ارجأته[٢٢٩]، وإبدال الهمزة ياءً ((نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات))[٢٣٠].

٣٧- الإبدال بين الهمزة والواو

قال الأصمعي: ((ذأى البقل، يذأى ذأواً. بلغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: ذوى يذوي ذوياً... قال أبو علي وحكى أهل الكوفة ذوي))[٢٣١]. وهذه من الأمثلة التي حقق فيها أهل الحجاز الهمز محاكاة للعربية الفصحى. فضلاً عن أنه يمثل ما تميل إليه العربية من كراهة أن يقع المصوت الضعيف (الواو) بين مصوتين مما يزيد من ضعفه.

٣٨- إبدال الألف همزة

سمع عن بني كلاب إبدال الألف قبل صامت مضعف همزة فهم يقولون: دأبة في دابة، وشأبة في شابة[٢٣٢]

وعللها القدماء بكراهية اجتماع ساكنين، الألف، والياء الأولى من المشدد، فحرك الألف بحركة الحرف الذي قبله فانقلب همزة، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فإذا اضطر إلى تحريكه قلب إلى أقرب الأصوات منه، وهو الهمز[٢٣٣].

أما تعليله عند المحدثين فللتخلص من المقطع المديد (شاب)، و (داب) لكراهية النطق بمصوت طويل في مقطع مقفل[٢٣٤]؛ لذا أبدل الألف همزة ، لتصبح المقاطع: ش/ ء ب/ به. بعد أن كانت: شاب / به. و (شاب) مقطع مقفل فيه صامت طويل (الألف).

وأبدلت طيئ الألف همزة عند الوقف في مثل (حبلى) نطقوها (حبلأ)، وفي تنون المنصوب عند الوقف. مثل رأيت رجلا. قالو رأيت رجلأ[٢٣٥].

وعلل ابن جني هذا الإبدال بقرب مخرج الهمزة من الألف[٢٣٦]. في حين يرى المحدثون أن الألف ليس من مخرج الهمزة. وقد عللوا هذا الإبدال بالفرار من المقطع المفتوح –عند الوقف– إلى المقطع المغلق. فنحن حين نقف على (حبلى) أو على (رجلا) إنما نقف على مقطع مفتوح.

حب/ لا

ر / ج / لا

في حين أننا نقف –عند الهمز– على مقطع مغلق.

حب / لأ

ر/ ج/ لأ

وهذا ما تهدف إليه العربية في مثل ذاك الموقع.

قال الدكتور حسام سعيد النعيمي: تخلصت بعض اللهجات من المقطع المفتوح بانتقالها إلى المقطع المقفل عن طريق نبر التوتر، أي نبر الهمز، وهو أمر يتفق مع طبيعة البدوي الذي أراد أن يضغط بشدة على الألف فأحاله همزاً[٢٣٧].

٣٩- إبدال الواو همزة

أبدلت بعض بطون هذيل الواو المكسور همزة، في نحو: وسادة، ووعاء نطقتها: إسادة، وإعاء[٢٣٨]

هذا الإبدال سببه صعوبة النطق بالواو مع الكسرة، لأن اللسان إذا نطق بالواو ثم جاء إلى الكسر، جاء بأمر غير المتوقع، لأنه لما جاء بالواو توقع الضم، فإذا عدل عنه إلى الكسر فقد ناقض بآخر لفظة أوله[٢٣٩]؛ لذا لجأت بطون وسط الجزيرة من هذه القبيلة إلى النبر المتوتر وإن كان من الممكن أن يوصف بأنه نبر ثانوي لوقوعه أول الكلمة))[٢٤٠]. وذهب باحث معاصر إلى أن أول الكلمة ارتكاز ويحتاج الى درجة عالية من الوضوح . وهذا ما تحققه الهمزة [٢٤١] .

٤٠- إبدال الياء هاءً

بنو تميم عندما يقفون على الياء في (هذي) يبدلونه هاءً، فيقولون: هذه. ((فإذا وصلوا، قالوا: هذي فلانة؛ لأن الياء خفية فإذا سكت عندها كان أخفى، والكسرة مع الياء أخفى، فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة، وتكون الكسرة معه أبين))[٢٤٢] وقيس، والحجاز وطيئ يقولونها بالهاء وقفاً، ووصلاً [٢٤٣].

وما الياء والهاء إلا امتداد في النفس من دون أي عارض يعترض طريقه.

٤١- إبدال الياء ألفاً

نسب هذا الإبدال إلى طيئ، والى بني الحارث. فهم يبدلون الياء في الأفعال الماضية الناقصة ألفا فيقولون في رضي وعري: رضى، وعرا[٢٤٤].

وتعليل هذا الإبدال أن الفتحة التي بعد الياء قلبت الياء ألفا، وأدى هذا الألف إلى قلب حركة عين الفعل (الكسرة) فتحة، ليتم الانسجام بين أصوات اللين في الكلمة و طيئ، وبلحارث من القبائل البدوية التي تؤثر الانسجام بين أصوات المد، وهو سليقة القبائل البدوية، فضلاً عن أنهم تخلصوا من ضعف الياء، وقد وقعت بين مصوتين قصيرين، أي أنهم حولوا المزدوج (ي ـِ) إلى حركة أمامية طويلة (الألف)[٢٤٥]. والألف أخف أصوات المد ؛ لاتساع مخرجه .

٤٢- الإبدال بين الواو والياء

ورد في (إبدال الهمزة ألفا وواواً، وياءً) من هذا البحث تعيين نقطة نطق الواو، والياء، وأنه لا يوجد حائل يعترض طريق خروجهما، وفي أثناء مرورهما بالحنجرة ينبذبان الوترين الصوتيين، وربما دفع هذا وغيره ابن جني إلى القول ((إن بين الياء وبين الواو قرباً ونسباً))[٢٤٦]؛ ولهذا التقارب تبادلا في لهجات القبائل العربية، بل في اللهجة الواحدة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر مالت لهجة أسد إلى الواو في بعض الألفاظ، فقالوا: مكول في مكيل[٢٤٧]؛ وقال أهل الحجاز: القصوى، وقالتها تميم بالياء؛ القصيا؛ لأنهم استثقلوا الواو مع الضم[٢٤٨]. ولا شك في أن الياء أخف من الواو ، لأن الواو يتكون بتحرك أقصى اللسان، في حين أن الياء يتكون بتحرك أدنى اللسان، وتحرك أدناه أيسر من تحرك أقصاه[٢٤٩]. وكانت هذيل، وبنو ضبة، وبعض تميم، وبنو دبير، وبنوفقعس من أسد يقلبون الياء واواً في كل فعل أجوف ثلاثي مبني للمجهول، فهم يقولون: قول، وبوع، واختور، وانقود[٢٥٠]. وذلك أنهم يخلصون ضم فاء الفعل، فتقلب عين الفعل واواً، وأما قريش ومن جاورهم فيخلصون كسر فاء الفعل فتقلب عين الفعل ياءً، ولغة كثير من قيس وأكثر من بني أسد إشمام الكسر الضم فتقلب عين الفعل ياءً أيضا وفي كيفية الإشمام نقل الأزهري عن المرادي وهو((أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين إفرادا لا شيوعاً جزء الضمة مقدم وهو الأقل يليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ومن ثم تمخضت الياء))[٢٥١].

وهذا كله من اجل الانسجام الصوتي وتماثل الحركات وكانت طيئ تقول: حوث في (حيث)[٢٥٢]وأهل اليمن يقولون الكلوة في (الكلية)[٢٥٣]

إن قبيلة تميم مالت إلى صوت اللين الخلفي المركب (ـــ و) فأبدله بصوت اللين الأمامي المركب (ـــ ي) ؛ لان القبائل البدوية ومنها تميم تؤثر مقياس اللين الخلقي [٢٥٤] .

ويبدو أن أهل اليمن أبدلوا بصوت اللين المركب الصاعد (ي) الأمامي صوت اللين المركب الصاعد الخلفي (و) لينسجم مع صوت الضم الذي بعد الكاف .

وإذا مالت لهجة أسد إلى الصيغ اليائية في بعض الألفاظ فهم يقولون: ييجل وييجع في: يوجل، ويوجع[٢٥٥]؛ فـ ((أغلب الظن أن الصيغ التي وردت بالياء في لهجة أسد جاءت نتيجة تطور صوتي جنحت إليه متأثرة بالحياة الحضرية التي جاورتها في الحجاز))[٢٥٦]

وهذا يعني ميل ((القبائل البدوية بوجه عام إلى مقياس اللين الخلفي المسمى بالضمة؛ لأنه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية))[٢٥٧] ويدلنا أيضا على ميل لهجة الحجاز إلى الصيغ اليائية، قولهم: الصياغ والميائق في الصواغ، والموائق[٢٥٨]ولكن هذا لا يعني أنها خلت من الصيغ الواوية، فقد قالوا: البر قلوته أقلوه قلواً، وقالت تميم في هذا: قليت البر. أقليه قلياً[٢٥٩]وقد عادت الحجاز إلى سليقتها الحضرية. فقالت: القنية، وعادت تميم إلى سليقتها الغليظة، فقالت في هذا: القنوه[٢٦٠]

قال الدكتور إبراهيم أنيس: ((ولسنا نعني أن لهجات البدو قد خلت من الكسرات، أو أن لهجات الحضر لا تعرف الضمات! وإنما كل الذي نهدف إليه هوأنه إذا رويت لنا الكلمة براويتين: إحداهما تشمل على ضم في موضع معين من هذه الكلمة، والرواية الأخرى تتضمن الكسر في نفس الموضع من الكلمة رجحنا أن الصيغة المشتملة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية، وأن المشتملة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية))[٢٦١].

٤٣- إبدال الألف ياءً أو واواً

تبدل فزارة، وبعض قيس ألف المقصور ياءً عند الوقف، فيقولون في (الهدى): الهدي[٢٦٢]، وبعض تميم، وطيئ يقلبونه واواً عند الوقف أيضا، فيقولان: الهدو[٢٦٣].

وهذيل، وبعض بني سليم يبدلونها ياءً عند إضافتها إلى ياء المتكلم فيقول في: هواي. هوي[٢٦٤].

إن إبدال الألف ياءً أمر تجيزه القوانين الصوتية سواء عند القدماء، أو عند المحدثين، فهذه الأصوات عند القدماء تخرج من الجوف، ولا تقع في مدرجة من مدارج الحلق، ولا اللهاة، ولا اللسان[٢٦٥]، وهي عند المحدثين أعلى نقطة في اللسان[٢٦٦].

أما قلب الألف ياءً عند إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم: فقد كان بسبب المماثلة Assimilation ذلك أن الألف تلاه صوت اللين الكسرة الطويلة (ياء المتكلم) ، فأبدل ياءً؛ ليماثل ياء المتكلم، ثم حصل الإدغام؛ ليكون عمل اللسان من جهة واحدة بانتقاله انتقالة واحدة؛ ولاشك في أن هذا أسرع من إبقاء الألف بعده الياء، مع نبر الشدة بالإدغام، وهو ما تميل إليه البداوة[٢٦٧].

فضلاً عن أن الوقف على أصوات اللين المتطرفة كان عسيراً على اللسان العربي؛ لذا فرت منه لهجات هذه القبائل[٢٦٨] بإبداله ياء، أو واواً مع إبقاء الفتح بعد الدال، وبهذا يصبح الصوتان(ـــــ ي) و (ـــــ و) صامتين.

٤٤- إبدال التنوين في الوقف من جنس حركة آخر الكلمة

التنوين عند الأصواتيين ((عبارة عن حركة بعدها نون[٢٦٩] ساكنة، وأزد سراة يبدلونه -في الوقف- إلى جنس حركة آخر الاسم، فهم يقولون: هذا زيدو، ومررت بزيدي، واكرمت زيدا))[٢٧٠].

وعلل سيبويه ذلك في حالة نصب الاسم، فقال: ((كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف؛ كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجيء علامة للمنصرف))[٢٧١].

أما في حال الرفع والجر، فالقياس أدى إليه[٢٧٢].

ويرى (رابين) أن لهجة الحجاز تنطق وقت نزول القرآن الكريم فتحة النصب والتنوين في الوقف فتحة طويلة، وأن لهجة أزد قد فعلت مع الضم والجر ما تفعله لهجة الحجاز مع النصب أي إطالة الحركة وسقوط التنوين[٢٧٣].

إن العلاقة الصوتية بين التنوين والألف، هي الغنة ((في الخيشوم، فليس على المتكلم فيه كلفة إذ لا يعتمد له في الفم، فجرى مجرى الألف في الخفة))[٢٧٤]، فإذا ضارع شيء شيئاً لمناسبة ما ضارعه الآخر، ويتجلى هذا في قلب نون التوكيد الخفيفة ألفا عند الوقف، وحذفها عندما تلتقي بصامت آخر غير متحرك (ساكن)، وقد اجتمعا في بيت الشعر:

وإياك والميتات لاتقربنها ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا

إذان أصل (لاتعبد) (لاتعبدن)، واصل (فاعبدا) (فاعبدن)

٤٥- الميل إلى الكسر

الكسر حركة أمامية تؤدي، إلى الترقيق، وتنسجم مع حياة التحضر، وهي من أقوى الحركات، تؤثر فيها، فتقلبها إليها، أو تقربها منها[٢٧٥].

وقد مالت إليه بعض القبائل العربية في لهجاتها، ومنها لهجة بني يربوع[٢٧٦]، فهم يبدلون فتحة ياء المتكلم المضاف إليه جمع المذكر السالم كسرة. فهم في قوله تعالى (ما انتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون) [ابراهيم٢٢]. يقرؤون (مصرخي).

والعلة في ذلك: أن الياء الثاني (ضمير المتكلم) جاء بعد الهمز مكسوراً في (إني)، فأثر الكسر في الفتح فأبدله كسراً، ولكن هذا التعليل يصطدم في أن الهمز يحجز بين الصوتين. وجاء في مجمع البيان: هم يزيدون على ياء الإضافة ياءً، ثم حذف الياء الزائدة، وأقر الكسر على ما كان عليه[٢٧٧].

والذي نراه: أن الأصل (مصرخين) أضيف إلى ياء المتكلم، فحذفت النون، للتخلص من المقطعين المتماثلين (خي/ني) وبعد حذف النون، حصل الإدغام ليرتفع اللسان بالمتماثلين ارتفاعة واحدة، وقد كسرت الشدة ليتم التماثل بين هذه الكسرة وكسرة الخاء.

وبنو تميم، وأسد، وقيس، يبدلون الفتح الذي بعد الواو في (الوتر) كسراً، فيقولون: الوتر[٢٧٨].

والباحث يرى أن في الانتقال من الضم إلى الكسر في (الوتر) تنافراً صوتياً يتنافى مع طبيعة اللغة، وقد سبقت الإشارة إليه – لكن ذلك يمثل طبيعة القبائل البدوية التي تؤثر الخشونة[٢٧٩]. وهذه القبائل نفسها تكسر فاء صيغة (فعيل) إذا كان بعده احد أصوات الحلق، مثل: بعير، وزئير وشهيق...[٢٨٠].

وتعليل ذلك أن الياء في هذه الصيغة أثر في الفتح الذي بعد فاء الكلمة، فأبدله صوتاً مماثلاً له، وهو الكسر، لتقريب الصوت من الصوت، وهذا ماسماه ابن جني بـــ (الإدغام الصغير)[٢٨١]، وهو نوع من المماثلة تمت عن التأثير الرجوعي.

ومالت لهجة سليم إلى كسر الشين في كلمة (الشجرة)[٢٨٢] وعلل الدكتور حسام النعيمي ذلك الميل بقوله: ((لا يبعد عندي أن يكون هؤلاء قد نطقوا بالجيم ساكنة كما نفعل اليوم في لهجتنا العامية، إذ نقول شجرة، ثم غلب صوت فتحة الراء على أذن السامع فظن الجيم محركة بالفتح؛ لان الساكن إذا جاور المتحرك كانت حركته كأنها فيه))[٢٨٣]

وقال الحجازيون (إم) في (أم)، وتختلف هذه اللهجة عن اللهجات الشرقية في أن السواكن الشفوية التي تستدير معها الشفتان ليس لها أي تأثير في الحركات التي تسبقها[٢٨٤].

٤٦ – الميل إلى الفتح

يعد الفتح من اخف الحركات على جهاز النطق، وأيسرها؛ لاتساع مخرجه، والميل إليه يعد طلباً للتخفيف من الجهد العضلي المبذول في أثناء النطق[٢٨٥].

ومن مظاهر الميل إلى الفتح إبدال الكسرة فتحة في (إما) التفصيلية، وتعزى هذه اللهجة إلى تميم، وقيس، وأسد، فهم يقولونها (أما)[٢٨٦].

وقد مالوا إلى الفتح، لينسجم مع الفتح بعد الميم المشدد أي أن الكسر تأثر بالفتح فقلبه إلى صوت مثله، وهذا ينسجم مع طبيعة تلك القبائل البدوية التي تؤثر الانسجام بين أصوات المد، وقد أطلق الدكتور

إبراهيم أنيس على مثل هذه الظاهرة (قانون انسجام أصوات اللين)، وذهب فيه إلى أن ((الكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين هذه الحركات))[٢٨٧].

ومالت لهجة تميم، وأسد إلى إبدال الضمة فتحة في كلمة (كسالى)، فقالوا: كسالى[٢٨٨]، إذ أثر صوت اللين القصير الفتح الذي بعد السين في الضم الذي بعد الكاف فأبدله فتحاً ليتماثلا، فالتماثل لايحدث بين السواكن (الصوامت) فقط، بل يحدث بين الصوائت القصيرة، والطويلة[٢٨٩].

وقال الفراء ((المنسك لأهل الحجاز، والمنسك لبني أسد))[٢٩٠]، وقد أثر – في لهجة أسد- صوت اللين الفتح الذي بعد الميم في الكسر الذي بعد السين، فأبدله فتحاً، ليتم الانسجام والتماثل بينهما. وهذا النوع من التماثل ذو أثر تقدمي.

وكانت طيئ تفتح عين المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان المشتقات من الفعل الثلاثي المثال الواوي فتقول في: (موعد)، وفي (موضع): موعد، وموضع والسبب في فتح العين هو انسجامها مع فتح الميم[٢٩١].

٤٧ – الميل إلى الضم

الضم حركة خلفية يحتاج إلى مجهود عضلي أكثر من غيره من أصوات اللين الأخرى، وهو بهذا يمثل البيئة البدوية التي تحرص على الخشونة[٢٩٢].

ومن مظاهر الميل إلى الضم إبدال فتحة (ها) التنبيه ضمة في (يا أيها) مع حذف الألف. وتنسب هذه اللهجة إلى بني مالك، وهي بطن من أسد، فهم يقولون: يا أيه الرجل. في: يا أيها الرجل[٢٩٣].

وقد حذفت هذه اللهجة صوت اللين الطويل (الألف) بسبب نبر المقطع الأول في كلمة (أيها).

/أي/ /ي/ ها. المقطع المنبور (أي) والضغط على المقطع الأول أدى إلى سقوط (الألف) من المقطع الأخير (ها)[٢٩٤] ثم أثر الضم في الفتح فأبدله صوتا يماثله وهو الفتح؛ لتحقيق الانسجام.

إن نبر المقطع الأول من مقاطع الكلمة، والسرعة في النطق أدى إلى حذف الألف من المقطع الأخير، من مقاطع الكلمة. وان الانسجام والتماثل أدى إلى إبدال الفتح ضماً.

وتميل لهجة الحجاز إلى ضم ما فتح في الفصحى، عند وجود صوت شفوي في مثل لمي في لمى، وسم في سم[٢٩٥]. تقول الدكتورة خولة الهلالي: ((إن حروف الشفة التي تلي الصوت الأول... تؤثر في الصوت الذي قبلها))[٢٩٦].

وتميل تميم وقيس إلى ضم ما كان مكسوراً في لهجة الحجاز مع الأصوات البلعومية، او المفخمة في مثل، مصحف وقدوة، وقنوان وصنوان، وهي عند الحجاز، مصحف و قدوة، وقنوان، وصنوان[٢٩٧].

ولا غرابة في ذلك فالضم يمثل البيئة البدوية التي تميل إلى الخشونة، والكسر يمثل البيئة الحضرية التي تميل إلى الرقة.

الخاتمة

إن ظاهرة الإبدال في اللهجات العربية أثرت العربية وزادت في ألفاظها من دون أن تمس معانيها . وهذه الظاهرة لم تقتصر على ما اتخذ عنوانات ، وان العنوانات تلك لم تقتصر على الصوامت ، وإنما شملت الصوائت أيضا . وهذا يعني أن ظاهرة الإبدال حصلت في صوامت العربية وصوائتها وكانت المماثلة أهم مسبباتها ولم تقتصر المماثلة على قرب المخارج ، وانفاق الصفات ، وإنما كانت في الوسط الذي تجري فيها الأصوات . فقد يبدل الصوت ليكون الصوتين أنفيين ، أو فمويين .

والتماثل قد يحصل بين الصوتين المتباعدين ، في الكلمة الواحدة بل قد يحصل في كلمتين الثانية منهما في ذهن المتكلم . وقد يحصل هذا في كسر حرف المضارعة ليجانس حركة عين الماضي منه .

والميل إلى النظير نوع من المماثلة ، فالسين إذا ضخم قلب إلى نظيره الصاد ، والعكس صحيح . والثاء المهموس إذا جهر أبدل ذالا والعكس هو الصواب ...

والمخالفة لا تشترط أن يكون الصوتان المثلان مدغمين ، وإنما قد يكونا متباعدين . ولا يشترط فيها أن يكون الصوت المبدل من أصوات اللين ، أو الأصوات المتوسطة ، وإنما قد يكون من غير هذين النوعين

إن الإبدال تطور لغوي تفرضه اللغة في كل زمان ، وفي أي مكان .

جامعة البصرة - كلية التربية
مكتبة نازك الملائكة
١٤٠٤
١٩/ ٩٩

هوامش البحث

(١) لسان العرب (بدل): ٣٤٤/١

(٢) العين (بدل): ٨/ ٤٥.

(٣) النور: ٥٥

(٤) التعريفات: ٨

(٥) الصاحبي في فقه اللغة: ١٧٣

(٦) المزهر: ٤٦٠/١، والإبدال، لأبي الطيب اللغوي (مقدمة المحقق): ٦٩/١ ولم يوجد النص في مقدمة هذا الكتاب؛ لأنه مبتور في نسخة المحقق.

(٧) الإبدال، لأبي الطيب (مقدمة المحقق): ١٣/١

(٨) من أسرار اللغة: ٧٧ والإبدال في لهجة جنوب البصرة، مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة – ع (٢٢) سنة (١٩٩١) ص٣٦٢

(٩) صوت القاف في العربية: دراسة تأريخية لغوية: ٦٦-٦٧

(١٠) من أسرار اللغة: ٧٥

(١١) الاشتقاق والتعريب:١٢ والقراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث: ٧٣.

(١٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٨

(١٣) الخصائص: ٦٢/١ و ٢٦٦ و ٥٨/٣ و ٢٥٥

(١٤) الكتاب: ٢٣٧/٤-٢٤١

(١٥) الخصائص: ٨٢/٢-٨٨

(١٦) الأمالي: ٢٢/١ و ٣٤ و ٤١ و ٦٧ و ٧٧-٧٨ و ٨٩ و ٩٧ و ١١٢-١١٤ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٣٤ و ١٤٥ و ١٥٥-١٥٦ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٥ و ١٤٥/٢-١٤٨ و ١٥٥-١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٦-١٦٧ و ١٧١-١٧٢ و ١٧٧-١٧٨.

(١٧) المخصص: مج٤ س١٣ ص٢٦٧-٢٩٠

(١٨) المزهر: ٤٦٠/١-٤٧٥

(١٩) سر صناعة الأعراب: ١٦٠/١

(٢٠) ينظر على سبيل المثال لا الحصر. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: ١٤٠-١٤١ و ١٤٥-١٤٧ ولهجة قبيلة أسد: ١٣٥-١٣٦ و ١٣٩ ولغة تميم دراسة تاريخية وصفية : ١٧٩ – ٢٥٨

(٢١) فصول في فقه العربية: ١٢٠ واللهجات العربية الغربية القديمة: ١٠٦

(٢٢) المزهر: ٢٢٢/١ ولهجات العرب: ١١٣ واللهجات العربية الغربية القديمة: ٦٩ وفقه اللغة، للدكتور عبدالحسين المبارك: ٤٨

(٢٣) دراسات في اللغة: ١٧

(*) يمر الهواء في أثناء أنتاج الأصوات المتوسطة . بمجراه من دون أحداث أي انحباس ، إما لأن مجراه في الفم يتجنب المرور بنقطة الانسداد ، كما في اللام ، أو لان هذا الانسداد غير ذي استقرار . كما في الراء ، أو لان الهواء لا يمر بالفم ، وإنما يمر بالأنف ، كما في الميم والنون . وقد سماها الغربيون (الاصوات المائعة Liquids) : المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء اللغة المعاصر: ١١١ والمدخل إلى علم اللغة : ٣٦ .

(٢٤) اللهجات العربية الغربية القديمة: ٦٩

(٢٥) ينظر اللهجات العربية الغربية القديمة: ٧١ وفي اللهجات العربية: ١٤١

(*) الإمالة خمسة أنواع: منها النوعان الشهيران، والثالثة إمالة الألف إلى الضم في الصلاة، وإمالة الكسر نحو الضم، وهي التي عبر عنها القدماء بالاشمام في صيغ البناء للمجهول، مثل قيل وبيع، وإمالة الضمة إلى الكسرة كأن يمال بمثل (بوع) نحو الكسرة، في اللهجات العربية: ٦٦

(٢٦) ينظر شرح المفصل: ١٨٨/٥

(٢٧) شرح التصريح: ٦٤٠/٢ وفي اللهجات العربية: ٦٠

(٢٨) شرح التصريح: ٦٣٩/٢

(٢٩) شرح المفصل: ١٨٨/٥

(٣٠) الكتاب: ١١٠/٤

(٣١) المصدر نفسه

(٣٢) التبيان في تفسير القرآن: ٣٧/١ والبحر المحيط: ٢٣/١ وفصول في فقه العربية: ١٢٤. ولغة تميم ٢٠٤:

(٣٣) الكتاب: ١١٠/٤

(٣٤) في اللهجات العربية: ١٤٠

(٣٥) المزهر: ٢٢٢/١

(٣٦) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٣٣٠ ولمعرفة المزيد عن هذا الصوت (ch) الذي هو (الكاف الذي بين الجيم والكاف (ج) تراجع رسالة الماجستير: صوت الجيم في العربية دراسة تأريخية: ٤٥-٤٩

(٣٧) الكتاب:١٩٩/٤ والعقد الفريد:٤٧٥/٢ و شرح المفصل:١٨٠/٥والمزهر:٢٢٢/١ وفي اللهجات العربية: ٩٠

(٣٨) الكتاب: ١٩٩/٤ وينظر صوت الجيم في العربية: ٤٦

(٣٩) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٩٢

(٤٠) المزهر: ٢٢٣/١

(٤١) شرح الشافية: ٤٥١/٤ ومميزات لغات العرب: ١٢

(٤٢) فصول في فقه العربية: ١٣٠

(٤٣) ينظر في اللهجات العربية: ١٤٢
(٤٤) الكتاب: ٤/ ١٨٢ وسر صناعة الأعراب: ١٨٨/١ والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٢٦٠/١
(٤٥) الكتاب ١٨٢/٤ والإبدال لأبي الطيب اللغوي: ٢٦٠/١ والمزهر: ٢٢٢/١ ومميزات لغات العرب: ١٠ ودراسات في اللهجات العربية (لهجة طي) مجلة الخليج العربي، ع٥ (١٩٧٦) ص٩٥.
(٤٦) إبدال ابن السكيت :٩٥-٩٦
(٤٧) في الاصوات اللغوية : دراسة في أصوات المد العربية :٢٠٤
(٤٨) دراسات في اللهجات العربية القديمة : ٦٥ ولهجة قبيلة أسد : ١٠١ وصوت الجيم في العربية : ٨١
(٤٩) النوادر في اللغة : ٤٠٤
(٥٠) المصدر نفسه :٤٠٥
(٥١) العين (خنبع): ١٢٣/١ وتهذيب اللغة (عن): ١١١/١ والمزهر:١/٢٢١-٢٢٢ ولهجات العرب: ٣٩ والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٢
(٥٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٢
(٥٣) في اللهجات العربية: ١٠٨
(٥٤) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٣٣٨
(٥٥) ينظر لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:٢١٩
(٥٦) مميزات لغات العرب:١١
(٥٧) اللسان (عنا): ٤٣/٩ والمزهر: ٢٢٢/١ ومميزات لغات العرب:١١
(٥٨) مباحث في علم اللغة واللسانيات: ٣٤٢
(٥٩) فصول في فقه العربية:١٣٩
(٦٠) الإبدال لأبي الطيب:٢٠٧/٢
(٦١) الخصائص:١١/٢
(٦٢) الخصائص: ١١/٢ ودرة الغواص:١١٥ والمزهر: ٢٢٢/١ ومميزات لغات العرب:٢٨
(٦٣) التطور اللغوي:٩٣
(٦٤) مميزات لغات العرب:٩٣
(٦٥) سر صناعة الأعراب: ٢١٨/١ والمزهر: ٢٢١/١
(٦٦) إبدال أبي الطيب: ٢٣٠/٢ والخصائص: ١١/٢ والصاحبي في فقه اللغة:٥٣ ودرة الغواص:١١٥ وشرح الشافية: ٤١٩/٤ وألف باء، البلوي:٤٣١/٢ ولهجات العرب: ٦١
(67) في اللهجات العربية:١٢٣
(68) نفسه:١٠٥
(69) الكتاب: ٤٣٣/٤
(70) في اللهجات العربية: ١٠٥

(71) فصول في فقه العربية: ١٥١-١٥٢
(72) نفسه: ١٥٢
(73) الكتاب: ١٩٧/٤ والمقتضب: ٢٦٩/١
(74) سر صناعة الاعراب:٣٥/١
(75) الكتاب: ١٩٧/٤
(76) في اللهجات العربية:٩٦
(77) ينظر فصول فقه العربية:١٥٢
(78) المزهر:٢٢٢/١
(79) فصول في فقه العربية:١٥٣
(80) الكتاب: ١٩٥/٤
(81) المصدر نفسه
(٨٢) ينظر في اللهجات العربية:١١٨ واللهجات العربية الغربية القديمة:٣٥٣ ومميزات لغات العرب:١٣
(٨٣) ينظر في اللهجات العربية:١١٨ ولهجة قبيلة أسد: ٨٩
(٨٤) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:٢٢٠
(٨٥) في اللهجات العربية :١١٨ ولهجة اسد : ٨٩
(٨٦) سر صناعة الاعراب: ٦٧/١ والذعالب:جمع ذعلبة،وهو طرف الثوب
(٨٧) نفسه: ٦٧/١ و ١٥٥
(٨٨) الأصوات اللغوية: ٣٦
(٨٩)تهذيب اللغة (عكب): ٣٢٣/١
(٩٠) في اللهجات العربية:١٠١
(٩١) المخصص:مج اس٥ص١٢٥
(٩٢) في اللهجات العربية: ١٠١ و ١٠٣
(٩٣) معاني القرآن، للفراء:٤١/١ وإبدال أبي الطيب:١٨٦/١
(٩٤) الامالي:٣٤/٢ وإبدال أبي الطيب:١٩٠/١ والمزهر: ٤٦٥/١
(٩٥) مجمع البيان:٣٠٨/٨ وينظر اللهجات العربية الغربية القديمة:١٤٤
(٩٦) الأصوات اللغوية: ٤٧ و ٤٨ ولحن العامة:٢٢٢ ولغة تميم : ١١٩
(٩٧) الإبدال، لابن السكيت:١٤٣ والامالي:٢/ ١٧٨ وإبدال أبي الطيب: ٢/ ٣٣٧ والمزهر: ٥٥٤/١ ولهجة تميم:١٠٥
(٩٨) الكتاب: ٤٣٤/٤
(99) الأصوات اللغوية:٩٧
(١٠٠) التطور اللغوي:٣٩-٤٠

(١٠١) لهجة تميم:١٠٥
(١٠٢) نفسه
(١٠٣) بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، لانوليتمان. مجلة الآداب،جامعة فؤاد الأول (سابقاً)، مج١٠ ج١ (١٩٤٨) ص١٠
(١٠٤) اللهجات العربية الغربية القديمة:١٠٦
(١٠٥) الأصوات اللغوية:٤٨
(١٠٦) لسان العرب (خبث):٩/٤ والبيت في ديوانه: ١٣
(١٠٧) العين (خبت):٢٤١/٤
(١٠٨) تهذيب اللغة (خبت):٣١٢/٧
(١٠٩) في اللهجات العربية:١٠٢
(١١٠) لحن العامة:٢٢٦و٢٢٧
(١١١) العين (دكر):٣٢٧/٥
(١١٢) تهذيب اللغة (درك):١١٠/١٠
(١١٣) لسان العرب (عدف):٨٢/٩و(عذف):١١٠/٩
(١١٤) في اللهجات العربية:١٠٢
(١١٥) الأصوات اللغوية:٤٩/٤٨
(١١٦) أبدال أبي الطيب:١٠٩/١
(١١٧) الأصوات اللغوية:٥١/٤٩ ولحن العامة:٢٢٣
(١١٨) الكامل:٢٦٨/١ والفرق بين الحروف الخمسة:١٧٠-١٧١ وفيه: عن المبرد عن التوزي عن أبي عبيدة
(١١٩) اللسان (فيظ):٣٦٩/١٠
(١٢٠) نفسه (فيض):٣٦٧/١٠ (وفيظ)٣٦٩/١٠
(١٢١) المخصص:مج٤ س١٥ ص٣٦
(١٢٢) لحن العامة:٢٢٥
(١٢٣) ينظر الأصوات اللغوية:٤٦
(١٢٤) في اللهجات العربية:١٠٤
(١٢٥) المخصص:مج٤ س١٤ ص١٩
(١٢٦) لسان العرب (فلط):٣١٩/١٠
(١٢٧) إبدال أبي الطيب:١٤٠/١-١٤١
(١٢٨) اللهجات العربية الغربية القديمة:٩٩
(١٢٩) الأصوات اللغوية: ٦٧ و ٥١

(١٣٠) اللهجات العربية الغربية القديمة:٩٧-١٠١
(١٣١) سر صناعة الاعراب:٢/٢١٥
(١٣٢) مجمع البيان:٢/١٨٣
(١٣٣) مميزات لغات العرب:١٥
(١٣٤) في اللهجات العربية:١٣٦-١٣٧
(١٣٥) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٨٦
(١٣٦) لهجة تميم:٢٢٤
(١٣٧) نفسه:٢٢٣
(١٣٨) اللهجات العربية الغربية القديمة:٢٣٤
(١٣٩) الإبدال لأبي الطيب:٢/٤٦١
(١٤٠) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:١٦٩
(١٤١) ينظر سر صناعة الأعراب:٢/١٠٩
(١٤٢) مجمع البيان:٨/٣٢٩ وفي اللهجات العربية:١٠٣ وقد وردت كلمة (لازب) في قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) (الصافات:١١) واللازب معناه الثابت. مفردات ألفاظ القران:٧٣٩
(١٤٣) الأصوات اللغوية:٦٤
(١٤٤) نفسه:٦٤ و ٥١
(١٤٥) فقه اللغة العربية. للدكتور كاصد الزيدي:٢٤٩
(١٤٦) في اللهجات العربية:١٠٠
(١٤٧) المزهر:١/٤٧٢
(١٤٨) لحن العامة:٢١٤
(١٤٩) نفسه:٢١٣-٢١٤
(١٥٠) العين (زدق) :٥/٨٨
(١٥١) نفسه (لصق):٥/٦٤
(١٥٢) التبيان في تفسير القرآن:١/٤٢
(١٥٣) الكتاب:٤/٤٣٣و ٤٣٤
(١٥٤) الأصوات اللغويه:١٢٦
(١٥٥ و ١٥٦) الكتاب:٤/٤٣٢
(١٥٧) العين (سقف): ٥/٨١
(١٥٨) سر صناعة الاعراب:١/٢٠٨
(١٥٩) العين (سقف):٥/٨١
(١٦٠) الكتاب:٤/٤٨٠

(١٦١) لهجة تميم:٩٢
(١٦٢) الكتاب:٤/٤٣٦
(١٦٣) دروس في علم أصوات العربية:٧٣
(١٦٤) في اللهجات العربية:١٢٥-١٢٦
(١٦٥) شرح الشافية:٤/٤٧٥ واللهجات العربية الغربية القديمة:٤٧٥
(١٦٦) في اللهجات العربية:١٠٣
(١٦٧) الأصوات اللغوية:١٥٥
(١٦٨) ينظر التطور اللغوي:٣٧
(١٦٩) الجمهرة (ضعل): ٣/٩٣ و(شعل) ١/٦١ واللهجات العربية الغربية القديمة:٧٢
(١٧٠) اللهجات العربية الغربية القديمة:٧٢
(١٧١) الكتاب:٤/٤٣٣
(١٧٢) مخارج الحروف وصفاتها:٩٤
(١٧٣) الأصوات اللغوية:٤٩و ٥٠ و ٦٤
(١٧٤) مجمع الأمثال:١/٣٦٢
(١٧٥) إبدال أبي الطيب:١/٢٦١ تهذيب اللغة (أزم): ١٣/٢٧٥ وفيه الأجزم: البعير الذي لايرغو. والمزهر: ١/٤٧٥ والجئجاث: من أحرار الشجر، وهو اخضر ينبت بالقيظ: اللسان (جثث): ٢/١٧٧
(١٧٦) لغة تميم : ١٧٩
(١٧٧) لهجة تميم :٩٩
(١٧٨) المصدر نفسه :١٠٠
(١٧٩) صوت الجيم في العربية :٨٩
(١٨٠) دراسة اللهجات العربية القديمة : ٦٥
(١٨١) لحن العامة: ٢٣٥
(١٨٢) البيان والتبيين: ١/٣٩٨ وفي اللهجات العربية: ١٠٦ وتأثير العربية باللغات اليمنية القديمة: ٢٥
(١٨٣) تهذيب اللغة (جصص): ١٠/٤٨٨
(١٨٤) شرح ديوان الحماسة: ١/٣٥١
(١٨٥) الكتاب: ٤/٤٣٣ و ٤٣٤
(١٨٦) الأصوات اللغوية: ٦٥، ٦٦، ٦٧
(١٨٧) لغة تميم :١٠٧
(١٨٨) إبدال ابن السكيت: ١١٣ والامالي: ٢/١٣٩
(١٨٩) العين (كرد): ٥/٤٢٦

(١٩٠) الكتاب: ٤/٤٣٣

(١٩١) لحن العامة: ٢٣٨

(١٩٢) الكتاب: ٤/٤٣٤

(١٩٣) ينظر في اللهجات العربية: ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٢٥

(١٩٤) إبدال ابن السكيت: ١١٤ والجمهرة: ١/٥٠ والامالي: ٢/١٣٩ والمزهر: ١/٢٢٢ وصوت القاف في العربية: ٨١

(١٩٥) تهذيب اللغة (كصر): ١٠/٤٢

(١٩٦) صوت القاف في العربية: ٧٩-٨٠

(١٩٧) إبدال ابن السكيت: ١٤٦ والأمالي: ٢/١٨٤ وإبدال أبي الطيب: ١/٣٤٣. وصواب اليابس: المائس.

(١٩٨) الأصوات اللغوية: ٦٦ و ٧٠

(١٩٩) ينظر نفسه: ١٨٣

(٢٠٠) الكتاب: ٤/ ٤٥٠ واللهجات العربية الغربية القديمة: ١٥٤ و ١٥٥ و ٢٣٠

(٢٠١) في اللهجات العربية: ١٣٣

(٢٠٢) نفسه: ١٣٢

(*) الطاء: مجهور عند القدماء: الكتاب ٤/٤٣٤. مهموس عند المحدثين. الأصوات اللغوية: ٥١.

(٢٠٣) اللهجات العربية الغربية القديمة: ١٥٤ وينظر في اللهجات العربية: ١٠٩

(٢٠٤) الإبدال والمعاقبة والنظائر: ٣٥

(٢٠٥) شرح الشافية: ٤/٤٣٤.

(٢٠٦) اللهجات العربية الغربية القديمة: ٢٣٢

(٢٠٧) لحن العامة: ٢٤١

(٢٠٨) الكتاب: ٤/ ٤٣٣

(٢٠٩) اللهجات العربية الغربية القديمة: ٢٣٢

(٢١٠) الأصوات اللغوية: ٧١ وعلم اللغة العام (الأصوات): ٨٦

(٢١١) الإبدال، لأبي الطيب: ٢/ ٤٥٩ والمزهر: ١/٤٧٣ وفي القرآن: (فظلتم تفكهون) [الواقعة: ٦٥] وهذا يدل على ان الهاء هو الأصل.

(٢١٢) الأصوات اللغوية: ٧١ والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٦

(٢١٣) الأصوات اللغوية: ٢٨

(٢١٤) اللهجات العربية الغربية القديمة: ٣٥٦

(٢١٥) الأصوات اللغوية: ٧٢

(٢١٦) الدراسات اللهجية والصوتية: ١١٧

(٢١٧) الكتاب: ٤/٤٣٣ وسر صناعة الاعراب: ١/٦٠ و ٦١
(٢١٨) علم اللغة، لعبدالحميد السويد: ١٧٦ والأصوات اللغوية: ٣٢ – ٣٤ وعلم اللغة العام (الأصوات): ١٣٣
(٢١٩) مميزات لغات العرب:٢٦
(٢٢٠) لهجة تميم:٨٢-٨٣
(٢٢١) نفسه:٢١٧
(٢٢٢) نفسه:٢٠٤
(٢٢٣) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٣٠
(٢٢٤) الأصوات اللغوية:٧٤
(٢٢٥) القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث:٤٧ والصواب يبدل بها احد الأصوات ...
(٢٢٦) الأصوات اللغوية:٣١
(٢٢٧) الكتاب:٣/٥٥٣ وينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٣٣ وفي اللهجات العربية:٧٩
(٢٢٨) في اللهجات العربية:٧٦
(٢٢٩) التبيان في تفسير القرآن:٤/٤٩٥
(٢٣٠) في اللهجات العربية:٧٧
(٢٣١) إبدال ابن السكيت: ١٣٨ والامالي: ٢/١٦٦ – ١٦٧ والمزهر: ١/ ٤٦٣
(٢٣٢) شرح الشافية:٤/١٦٨ واللهجات العربية الغربية القديمة:٣٥٥
(٢٣٣) سر صناعة الاعراب:١/٨٦ وينظر الخصائص:٣/١٤٧و١٢٦
(٢٣٤) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٥٦
(٢٣٥) الكتاب:٤/١٨١ وسر صناعة الاعراب:١/٨٨
(٢٣٦) سر صناعة الاعراب:١/٨١
(٢٣٧) الدراسات اللهجية والصوتية:١٠٤-١٠٦ وينظر القراءات القرآنية في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة:١٢٨
(٢٣٨) اللهجات العربية الغربية القديمة:١٤٨ ولهجة هذيل:١٦٧
(٢٣٩) سر صناعة الاعراب:١/٣٥
(٢٤٠) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:١٢٩-١٣٠
(٢٤١) الابدال الى الهمزة واحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الاعراب:٤١
(٢٤٢) الكتاب: ٤/١٨٢
(٢٤٣) نفسه
(٢٤٤) مميزات لغات العرب:٢٦

(٢٤٥) بنظر اللهجات العربية الغربية القديمة:١٢٣

(٢٤٦) سر صناعة الاعراب:٣٦/١ وفسر ابن جني هذا التقارب بحذفهما في الوقف، وباجتماعهما في القصيدة الواحدة ردفين

(٢٤٧) العين (كيل): ٤٠٦/٥

(٢٤٨) تهذيب اللغة(قصا):٢١٩/٩

(٢٤٩) في اللهجات العربية:٩٦

(٢٥٠) تهذيب اللغة (لقي): ٣٠٥/٩ وشرح التصريح على التوضيح:١ /٤٣٧ ولهجة قبيلة اسد:١٣٣

(٢٥١) شرح التصريح:٤٣٧/١

(٢٥٢) مغني اللبيب:١٣١/١

(٢٥٣) لسان العرب (كلا):١٥١/١٢

(٢٥٤) في اللهجات العربية :٩١ ولغة تميم : ١٦٩

(١٥٥) ألف باء، البلوي:١٥٨/١-١٥٩

(٢٥٦) لهجة قبيلة أسد:١٣٤

(٢٥٧) في اللهجات العربية:٩١

(٢٥٨) المخصص:مج٤ س١٤ ص١٩

(٢٥٩) المزهر:٢٧٧/٢

(٢٦٠) نفسه:٢٧٦/٢

(٢٦١) في اللهجات العربية:٩٢

(١٦٢) ينظر الكتاب:١٨١/٤ ومميزات لغات العرب:٢٧

(٢٦٣) ينظر الكتاب:١٨١/٤ وشرح الشافية:٤٢٦/٤ ومميزات لغات العرب:٢٧

(٢٦٤) التبيان:١٧٧/١ ومميزات لغات العرب:٢٧

(٢٦٥) العين (مقدمة المؤلف):٥٧/١

(٢٦٦) علم اللغة، لعبد الحميد السويد:١٧٦

(٢٦٧) الدراسات اللهجية والصوتية:١٩٩

(٢٦٨) في اللهجات العربية:١٤٤و١٤٥

(٢٦٩) من أسرار اللغة:٢٣٩

(٢٧٠) الكتاب:١٦٧/٤ ومميزات لغات العرب:٣١

(٢٧١) الكتاب:١٦٦/٤

(٢٧٢) نفسه:١٦٧/٤

(٢٧٣) اللهجات العربية الغربية القديمة:١٠٩

(٢٧٤) علل النحو:١٢٩

(٢٧٥) في اللهجات العربية:٩٢ ولهجة تميم:١٣٨
(٢٧٦) مجمع البيان:٧٩/٦ والنشر في القراءات العشر:٢٢٤/٢ وفيه: قرأ بها حمزة، ويحيى بن وثاب، والاعمش، وحمران بن أعين، وجماعة من التابعين. النشر في القراءات العشر:٢٢٤/٢
(٢٧٧) مجمع البيان:٧٩/٦
(٢٧٨) الامالي:١٣/١ ومميزات لغات العرب:٢٣
(٢٧٩) لهجة قبيلة أسد:١٣٨
(٢٨٠) تهذيب اللغة (مخض):١٢٢/٧
(٢٨١) الخصائص:١٤٥/٢
(٢٨٢) المحتسب:٧٤/١
(٢٨٣) الدراسات اللهجية الصوتية:٢١٢
(٢٨٤) اللهجات العربية الغربية القديمة:١٨٥
(٢٨٥) لهجة قبيلة أسد:١٣٨
(٢٨٦) مميزات لغات العرب:٢٠-٢١
(٢٨٧) في اللهجات العربية:٩٦
(٢٨٨) البحر المحيط:٣٧٧/٣
(٢٨٩) ينظر سر صناعة الاعراب:٦٧/١
(٢٩٠) معاني القرآن:٢٣٠/٢
(٢٩١) اللهجات العربية الغربية القديمة:٣٦٦
(٢٩٢) في اللهجات العربية:٩١
(٢٩٣) مغني اللبيب:٣٤٩/٢ وشرح التصريح:٢٨٨/٢
(٢٩٤) لهجة تميم:٢١٨
(٢٩٥) اللهجات العربية الغربية القديمة:١٨٤-١٨٥
(٢٩٦) ملامح من لهجات الخليج العربي (لهجة الزبير). مجلة الخليج العربي مج١ ع١-٢ س١٩٩١ ص١٦٨
(٢٩٧) تفسير أبي السعود:٥/٥ واللهجات العربية الغربية القديمة:١٨٤

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم
- أبحاث في أصوات العربية، الدكتور حسام سعيد النعيمي. بغداد ١٩٩٨
- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١)هجـ تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق١٩٦١
- الإبدال، لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت٢٢٤هجـ) تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، القاهرة ١٩٧٨
- الابدال الى الهمزة واحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الاعراب لابن جني (بحث مسئل) للدكتور ابي اوس ابراهيم الشمسان . حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية (الحولية ٢٨ الرسالة ١٨٦) جامعة الكويت (٢٠٠٢) .
- الإبدال والمعاقبة والنظائر، لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧) تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٢
- الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر المغربي، القاهرة ١٩٤٧
- الأصوات اللغوية، الدكتور إبرهيم أنيس، القاهرة ١٩٦١
- ألف باء، يوسف بن محمد البلوي (ت٦٠٤هـ) بيروت ١٣٨٧هجـ
- الأمالي، لإسماعيل بن القاسم ابي علي القالي (ت ٣٥٦هجـ) دار الفكر، ١٩٧٥
- إملاء ما من به الرحمن، لعبدالله بن الحسن ابي البقاء العكبري (ت٦١٦)، بيروت ١٣٧٩هجـ
- البحر المحيط، لأثير الدين محمد بن يوسف أبي حيان الاندلسي (ت٧٥٤هجـ). الرياض. د.ت
- بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي، اندوليتمان، مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (سابقاً)، مج١٠ ج١ (١٩٤٨)
- البيان والتبيين، لعمرو ابن بحر أبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هجـ) تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٤٨-١٩٦٠
- تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة، هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٨
- التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن أبي جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق احمد حبيب قصير العاملي، بيروت د.ت
- التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه. الدكتور رمضان عبدالتواب. القاهرة ١٩٨٣.
- التعريفات، علي محمد الجرجاني (ت٨١٦هجـ) بيروت، ٢٠٠٣

- تفسير أبي السعود، المسمى (إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم)، لمحمد بن محمد أبي السعود العمادي (ت٩٥١هجـ). بيروت ١٩٩٤
- تهذيب اللغة، لابي منصور الأزهري (ت٣٧٠) تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين، القاهرة ١٩٦٤ ومابعدها
- جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن أبي دريد الأزدي (ت٣٢١هجـ) دار صادر، بيروت. د.ت.
- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هجـ). تحقيق محمد علي النجار بيروت ١٩٥٢
- دراسات في اللغة، الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٦١
- دراسات في اللهجات العربية (لهجة طي)، الدكتور خليل إبراهيم العطية، مجلة الخليج العربي. ع٥ (١٩٧٦)
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد ١٩٨٠
- دراسة اللهجات العربية القديمة، الدكتور داود سلوم الكويت ١٩٨٢
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي أبو محمد الحريري (ت٥١٦)، بغداد ١٨٧١
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينيو، ترجمة صالح القرمادي، تونس ١٩٦٦
- ديوان السموأل بن عاديا، تحقيق لويس شيخو، بيروت، ١٩٠٩
- سرعة صناعة الإعراب، عثمان بن جني أبو الفتح (ت٣٩٢) تحقيق محمد حسن محمد حسن، واحمد رشدي شحاتة، بيروت ٢٠٠٠
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت ٢٠٠٠
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، تأليف أبي زكريا يحيى بن علي الشيباني (ت ٥٠٢هجـ)، بيروت ٢٠٠٠
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هجـ). بيروت. د. ت.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هجـ)، تحقيق اميل بديع يعقوب، بيروت ٢٠٠١.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، احمد بن فارس (ت٣٩٥هجـ) تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت ١٩٦٤
- صوت الجيم في العربية: دراسة تأريخية (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة)، صيوان خضير خلف. جامعة البصرة – كلية التربية ١٩٩٧

- صوت القاف في العربية: دراسة تأريخية لغوية (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة)، مجيد مطشر عامر، جامعة البصرة، كلية التربية ٢٠٠٠
- العقد الفريد، ابن عبدربه الاندلسي (ت٣٢٨هجـ) تحقيق احمد امين وآخرين، القاهرة ١٩٥٣
- علل النحو، محمد بن عبدالله ابن الوراق أبو الحسن (ت٣٨١هجـ) تحقيق الدكتور محمود جاسم الدرويش، بغداد ٢٠٠٢
- علم اللغة، عبدالحميد السويد. طرابلس (ليبيا) ١٩٩٣
- علم اللغة العام (الأصوات)، الدكتور كمال بشر، القاهرة ١٩٧٥
- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هجـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨١-١٩٨٥
- الفرق بين الحروف الخمسة، لابن البطليموسي (ت ٥٢١هجـ)، تحقيق علي زوين، بغداد١٩٧٦
- فصول في فقه العربية، الدكتور رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٨٠
- فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، الموصل ١٩٨٧
- فقه اللغة، الدكتور عبدالحسين المبارك، البصرة ١٩٨٦
- فقه اللغة العربية، الدكتور كاصد ياسر الزيدي، الموصل ١٩٨٦
- فقه اللغة وسر العربية، ابو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هجـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة ١٩٧٢
- في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم انيس، القاهرة ١٩٦٥
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث الدكتورة مي فاضل الجبوري، بغداد ٢٠٠٠
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الدكتور عبدالصبور شاهين، بيروت ١٩٦٦
- الكامل، لمحمد بن يزيد ابي العباس المبرد (ت٢٨٥هجـ)، تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم والسيد شحاتة القاهرة ١٩٥٦
- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر (ت١٨٠هجـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٨٣
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدكتور عبدالعزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦
- لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هجـ)، بيروت ١٩٨٨
- لغة يميم تاريخية وصفية ، الدكتور ضاحي عبد الباقي ، القاهرة ٢٠٠٦
- لهجات العرب، احمد تيمور باشا، القاهرة ١٩٧٣
- اللهجات العربية الغربية القديمة، رابين، ترجمة عبدالرحمن ايوب، الكويت ١٩٨٦

د. خلف

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي. بغداد ١٩٨٧
- لهجة قبيلة اسد، علي ناصر غالب، بغداد ١٩٨٩
- لهجة هذيل، الدكتور خليل إبراهيم العطية. مجلة الخليج العربي ع ٢(١٩٧٥)
- مباحث في علم اللغة واللسانيات، الأستاذ الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي. بغداد ٢٠٠٢
- مجمع الامثال، احمد بن محمد ابو الفضل الميداني (ت٥١٨هجـ)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٥٩
- مجمع البيان لعلوم القرآن، الفضل بن الحسن ابو علي الطبرسي (ت٥٤٨هجـ) القاهرة ١٩٧٠
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. ابن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩
- مخارج الحروف وصفاتها، لأبي الاصبغ الاشبيلي المعروف بأبن الطحان (ت٥٦٠هجـ)، تحقيق محمد يعقوب تركستاني، جدة ١٩٨٤
- المخصص، علي بن اسماعيل الاندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هجـ)، بيروت . د.ت.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب . القاهرة ١٩٨٥
- المزهر في علوم اللغة وانواعها. عبدالرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هجـ) تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرين. القاهرة . د.ت
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر . الدكتور عبد القادر مرعي العلي الخليل عمان . ١٩٩٣ .
- معاني القرآن، يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هجـ)، تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد النجار، القاهرة [١٩٥٥]
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لأبن هشام الانصاري (ت٧٦١هجـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. بيروت. د.ت
- المقتضب، لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٦-١٣٨٨هـ.
- مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني (ت ٥٠١ هجـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي. دمشق وبيروت ١٣٨٢هـ
- ملامح من لهجات الخليج العربي (لهجة الزبير)، الدكتورة خولة الهلالي مجلة الخليج العربي مج١ ع١-٢ س ١٩٩١
- من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم انيس، القاهرة ١٩٧٥
- مميزات لغات العرب، حفني ناصف بك، القاهرة ١٩٥٧.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣) صححه محمد علي الضباع، بيروت . د. ت
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) تحقيق محمد عبدالقادر احمد، بيروت ١٩٨١

Assimilation in Old Arabic Dialects in the Light of the Modern Phonetic Study

Abstract :

Assimilation phenomenon in Arabic dialects enriched Arabic and increased its lexis without violating their meanings. This phenomenon is not concerned only with what takes titles and these titles are not concerned with voiceless sounds only but they include voiced sounds too. This means that assimilation phenomenon happened in both voiced and voiceless Arabic sounds. Resemblance was the most important of its causes: however it isn't limited to adjacency of places of articulation, concurrence of features but it was in the context through which the sounds flow. A sound may change its place of articulation so the two sounds become nasal or velar.

Resemblance may occur between two sounds that are not adjacent in the one word but it may occur in two words the second of them is in the speaker's mind.